وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية.

التخصص: علم الاجتماع الانحراف والجريمة.

الموضوع:

تراجع تأثير مؤسسة المسجد وعلاقته في الحد من جنوح الأحداث في الجزائر.

مذكرة لنيل شهادة الماستر. تخصص علم الاجتماع الانحراف والجريمة.

من إعداد الطالبين:

- نبيل برويلة.
- جيلالي قاسيمي.

تحت إشراف:

د. عادل بلقاسم.

الموسم الجامعي: 2024/2023.


بسم الله الرحمن الرحيم

شـــكـــر وعـــرفـــان

يسرنا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذة قسم الانحراف والجريمة

الذين رافقونا في الموسم الجامعي.

كما نخص بالشكر الأستاذ المشرف " بلقاسم عادل " على ما قدمه لنا

طيلة مراحل انجاز هذه المذكرة.

وشـــــــــــكرا لكل من ســـــاهم في هـــذا العـمل.

إهـــــداء

إلى الأهــل والأقــرباء.

إلى المــعلمين والأصدقـــاء.

إلى كــل من قــرأ هـــذا العــمل.

الملخص:

تعتبر مؤسسة المسجد واحدة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية لما لها من تأثير روحي وقيمي على نفوس الأفراد في المجتمع، غير أن الملاحظ عليها مؤخرا هو تراجع تأثيرها وتقلص أدوارها.

وفي نفس الوقت نلاحظ بروز ظاهرة خطيرة في المجتمع وإن كانت قديمة الوجود إلا أن سرعة انتشارها مؤخرا واتساع رقعتها الجغرافية لا يبشر بخير كما أنها تمس واحدة من أهم فئات المجتمع ألا وهي ظاهرة جنوح الأحداث.

وقد حاولنا من خلال دراستنا هذه فهم العلاقة الموجودة بين تراجع تأثير مؤسسة المسجد وبين تفشي ظاهرة جنوح الأحداث.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية، المسجد، الجنوح، الحدث، جنوح الأحداث.

Abstract :

The mosque institution is considered as one of the most important institutions of social bringing up because of its spiritual and moral impact on the souls of individuals in society, but lately, what has been noticed recently is the decline in its influence and the diminishment of its roles.

At the same time, we notice the emergence of a dangerous phenomenon in society, even if it is old, but the speed of its recent spread and the expansion of its geographical area does not bode well, as it affects one of the most important groups in society, which is the phenomenon of juvenile delinquency.

Through this study, we have tried to understand the relationship between the decline in the influence of the mosque institution and the spread of the phenomenon of juvenile delinquency.

Keywords: socialization, mosque, delinquency, juvenile, juvenile delinquency.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان.

الإهداء.

ملخص الدراسة.

المقدمة .....أ

الفصل الأول: الجانب المنهجي.

1. أسباب اختيار الموضوع 5
2. أهمية الدراسة 5
3. أهداف الدراسة 5
4. الإشكالية 6
5. الفرضيات 7
6. تحديد المفاهيم 7
7. المقاربة النظرية 9
8. صعوبات الدراسة 10

الفصل الثاني: الجانب النظري.

المبحث الأول: التنشئة الاجتماعية.

تمهيد 13

1. مفهوم التنشئة الاجتماعية 14
2. مراحل التنشئة الاجتماعية 14
3. مؤسسات التنشئة الاجتماعية 16

خاتمة 25

المبحث الثاني: جنوح الأحداث.

تمهيد 26

1. مفهوم الجنوح 27
2. مفهوم الحدث 28
3. مفهوم جنوح الأحداث 29

4. الفرق بين الجنوح والانحراف 30
5. مظاهر الجنوح 30
6. النظريات المفسرة لجنوح الأحداث 31
خاتمة 36
المبحث الثالث: مؤسسة المسجد.
تمهيد 38
1. مفهوم المسجد 39
1. وظائف المسجد 42
2. أثر المسجد في تنشئة الأطفال 48
3. أثر المسجد في الحد من جنوح الأحداث 52
خاتمة 55
الفصل الثالث: الجانب النظري.
تمهيد 57
1. منهج الدراسة 58
2. مجالات الدراسة 58
3. تقنيات جمع البيانات 59
4. عرض وتحليل نتائج الدراسة 60
5. نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات 69
6. الاستنتاج العام للدراسة 71
7. توصيات واقتراحات.....72
خاتمة 74
قائمة المراجع.
الملاحق.

المقدمة

المقدمة:

تعد التنشئة الاجتماعية سلسلة من العمليات التربوية والاجتماعية التي يتعرض لها الفرد منذ طفولته وحتى أعمار متقدمة من حياته والتي تعد المحدد الرئيسي لأنماط سلوكه وطبيعة شخصيته وأدواره التي يشغلها في مجتمعه.

ويعتبر المسجد من أهم هذه المؤسسات الاجتماعية والتي تبدأ أدواره في سنوات متقدمة من عمر الطفل حيث تربي فيه الكثير من القيم الإسلامية التي تضبط سلوكه وأفعاله، وتشكل وعيه الاجتماعي الذي يمكنه من التكيف والتعايش مع باقي أفراد المجتمع وفق أساس متين لا يتزعزع بتزعزع القيم الاجتماعية ولا يتغير بتغير شخصياته.

وأي خلل في أدوار هذه المؤسسات سينعكس سلبا على أفراد المجتمع ويظهر ذلك جليا من خلال أفعالهم وسلوكياتهم، وما نراه اليوم من تقهقر في القيم وتخبط في مستنقع الآفات والانحرافات من بعض أفراده عامة ومن الصغار خاصة ما هو إلا نتاج لغياب دور هذه المؤسسات أو تراجع في أدوارها الوظيفية والتربوية.

وعليه تطرقنا في دراستنا هذه إلى أهمية المسجد في عملية التنشئة الاجتماعية ودوره الريادي في عملية الضبط الاجتماعي للأفراد، كما سعينا جاهدين إلى تبيان العلاقة بين تراجع أدواره وبين استفحال ظاهرة من أخطر الظواهر في المجتمعات العربية عامة وفي المجتمع الجزائري خاصة ألا وهي ظاهر جنوح الأحداث، وقد قسمنا هذه الدراسة إلى أربعة فصول كالآتي:

الفصل الأول:

وهو البناء المنهجي للدراسة، وتحدثنا فيه عن أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وأهداف الدراسة، كما تناولنا فيه مشكلة البحث، وحددنا فرضياتها ومفاهيمها، ثم تطرقنا إلى أهم الصعوبات التي واجهتنا خلال مسار دراستنا.

الفصل الثاني:

وهو الفصل النظري والذي قسمناه إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول: خصصناه لموضوع التنشئة الاجتماعية، مفهومها، مراحلها، أهم مؤسساتها.

المبحث الثاني: تناولنا فيه جنوح الأحداث، مفهومه ومظاهره، وأهم النظريات المفسرة للجنوح.

المبحث الثالث: والذي كان مخصصا لمؤسسة المسجد، حيث قمنا بتعريف المسجد ثم بينا أهم وظائفه، أثره في تنشئة الأطفال وكذا أثره في الحد من جنوح الأحداث.

الفصل الثالث:

أو الفصل التطبيقي، وفيه بينا منهج الدراسة ومجالاتها، وأدوات جمع البيانات، ثم عرض وتحليل الحالات، وصولا لنتائج الدراسة في ضوء الفرضيات، وأخيرا خاتمة كانت عبارة عن تقييم شامل لموضوع الدراسة.

الفصل الأول:

الجانب المنهجي.

1- أسباب اختيار الموضوع:

إن للمسجد عبر التاريخ الإسلامي دور رائد في عملية التنشئة الاجتماعية وغرس القيم المثلى في أبناء المجتمع المسلم عامة، كما له دور هام في تزكية النفوس وتهذيبها وتكوينها وإرشادها اجتماعيا بما يتناسب وأخلاق المجتمع وقيمه وثوابته.

غير أن المُلاحظ اليوم يجد أن هذا الدور قد تقلص كثيرا وقد اقتصر في مهامه على الصلاة وتحفيظ القرآن والحقيقة أن هاتان الوظيفتان ليستا كل وظائف المسجد.

وقد أدى تقلص هذا الدور إلى حالة من التخبط والانحلال بين شباب المجتمع وناشئته، فشاعت كثير من الانحرافات الخلقية والأمراض الاجتماعية التي نخرت المجتمع المسلم عامة والمجتمع الجزائري خاصة.

وندرك اليوم أن الأطفال والفتية بعيدون في الغالب عن المسجد ومحرومون من دوره القويم في التنشئة الاجتماعية إلا القليل منهم، وندرك كذلك أن كثير من أبناء المجتمع قد غاب عنه دور المسجد الاجتماعي والخلقي وبات في نظرهم بيتا للعبادة أو حفظ بعض الآيات في أوقات فراغهم.

كل هذه المعطيات كانت لنا سببا كافيا في تناول هذا الموضوع بالبحث والدراسة سعيا منا إلى تحليل أسباب الهوة الموجودة بين مؤسسة المسجد وبين الأطفال من جهة، ودراسة مدى تأثير تراجع هذه المؤسسة على جنوح وانحراف الأطفال من جهة أخرى.

2- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على مؤسسة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية ألا وهي مؤسسة المسجد، وتبيان دورها التاريخي والفعال في التكوين والإرشاد وإعداد النشء القويم بما يتماشى وقيم وأخلاق المجتمع المسلم، وكذا السعي إلى تبيان العوائق التي أدت إلى تقلص أدوارها الاجتماعية واكتفائها بممارسة أدوار محددة لا تعدو أسوارها.

كما تهتم هذه الدراسة بقياس العلاقة بين المسجد كمؤسسة اجتماعية وبين إنحراف الأحداث في المجتمع الجزائري، وما مدى تأثر هذه الفئة بتراجع الدور الاجتماعي لهذه المؤسسة.

3- أهداف الدراسة:

من أهم أهداف هذه الدراسة ما يلي:

- التعرف على الدور الحقيقي لمؤسسة المسجد.

- التطرق إلى بعض المعوقات الوظيفية لهذه المؤسسة والتي حالت دون ممارستها لدورها الحقيقي.
- معرفة العلاقة بين التنشئة الاجتماعية للمسجد وقدرتها على الحد من جنوح الأحداث في الجزائر.

4- الإشكالية:

كانت المساجد و لا تزال من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وهو القبلة الأولى للمصلين والمحتاجين والحيارى والمتسائلين، والذي تهرع إليه أفئدة المسلمين وهو المنبر الأول للمتعلمين والمفكرين ونقطة الوصل بين الخالق والمخلوقين.

وقد أدى المسجد منذ بداية الإسلام في عصر النبوة الأولى دوره على أكمل وجه في الإرشاد والوعظ وتبيان الحق فكان مركز التجمع ونقطة الانطلاق لكثير من أعمال الحياة الاجتماعية.

ولعل أهم مؤسسة للتنشئة الاجتماعية هي المساجد لما لها من مكانة مرموقة لدى الشعوب المسلمة ولما لها من فضائل وأهداف سامية، فهي مقر للعبادة، فيه يتربى المؤمنون ويتزودون بالإيمان، وفيه يُذَّكرون وينصحون ويدعون إلى الخير، وفي ساحته يتلقون العلم ومعرفة الحلال والحرام، وبين جدرانه يحسون بنعمة الأخوة والألفة والوئام والتكافل الاجتماعي.

وكغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى (كالأسرة والمدرسة)، اهتمت هذه المؤسسة بفئة الشباب تكوينا وتعليما وتوعية لتمكينهم من التكيف والاندماج الاجتماعي، وذلك بالتلقين المباشر عن طريق الخطابة والدروس، أو بشكل غير مباشر عن طريق المحاكاة والتقليد للنماذج السلوكية وللشخصيات(القدوة).

إلا أن المُلاحظ لهذه المؤسسة مؤخرا يجد بأن تأثيرها قد تراجع بشكل ملفت خاصة فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية للأطفال والانحرافات السلوكية التي وصلت لها هذه الفئة والجرائم التي أصبحت تقترفها في حق نفسها وحق الآخرين.

حيث أصبحت هذه الفئة أحيانا أكثر إجراما وانحرافا من الكبار بالرغم من حداثة سنها وضعف بنيتها وهو ما يوجب دراستها علميا كظاهرة اجتماعية باعتبار أن مستقبل الفرد يتوقف على منجزات هذه المرحلة العمرية، وأن هذه الفئة هي نواة المجتمع ومستقبل الأمة ولبنته الأساسية.

وقد أرجع كثير من الباحثين سبب التراجع إلى عدة عوامل منها ما يتعلق بموقع الالتزام الديني من حياة الأفراد، بسبب كثرة المغريات والانفتاح على الماديات وانتشار التكنولوجيا والفضائيات وما تحمله من مفاسد وملهيات.

ومنها ما يتعلق ببعض القائمين على المساجد من دعاة ورجال الدين، وقدرتهم على التأثير والتبليغ، استنادا إلى إمكانياتهم الفكرية والعلمية وقدرتهم الخطابية والدعوية، كما يتأثر دوره الوظيفي بالنمو الديموغرافي المتزايد للساكنة خاصة في الأحياء السكنية الجديدة وما يترتب عنه من تركيبات جديدة للسكان وظهور عصابات الأحياء والتي تؤثر بشكل مباشر على الأطفال، كما أن هذه الأحياء غالبا ما تكون فيها مساجد أو قد تكون بعيدة المسافة.

وانطلاقا من ذلك نتساءل هل لتراجع تأثير مؤسسة المسجد علاقة في الحد من جنوح الأحداث؟

ويتضمن السؤال الجوهري التساؤلات التالية:

- هل تراجع تأثير المسجد سببه تراجع أدوار الأولياء؟
- هل تراجع تأثير المسجد سببه تأثير عوامل خارجية ؟

5- الفرضيات:

- تراجع تأثير المسجد سببه تراجع أدوار الأولياء.
- تراجع تأثير المسجد سببه وجود عوائق خارجية مثل وسائل التواصل الاجتماعي.

6- تحديد المفاهيم:

يعد تحديد المفاهيم من الأمور البالغة الأهمية في العلوم الاجتماعية، فالظاهرة موضوع الدراسة لابد لها من تحديد علمي دقيق حتى يسهل إدراك معناها وحتى يسهل على الذين يتابعون البحث إدراك المعاني والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها بدقة ووضوح، وعليه تضمن بحثنا المفاهيم التالية:

- التنشئة الاجتماعية:

التنشئة في اللغة العربية مصدر مأخوذ من الفعل نشأ أي: تربى، وشبّ أي: ارتفع عن حد الصبا وبلغ الإدراك، ونشأه تنشئة أي: رباه، ونشأ في بني فلان أي تربّى بينهم.[1]

وورد في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية أن التنشئة الاجتماعية Socialisation هي:<< العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى

[1]- عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2013)، 20.

يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات.... الخ>>.[1]

المسجد:

المسجِد: بالكسر اسم لمكان السجود، والمسجَدْ: بالفتح جبهة الرجل حيث يصيبه السجود، والمِسجَد: بكسر الميم: الخمرة، وهي الحصير الصغير.[2]

والمسجد في الاصطلاح الشرعي: هو المكان الذي أعد للصلاة فيه على الدوام، وأصل المسجد شرعا: كل موضع من الأرض يُسجد لله فيه، لحديث جابر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم:<<.... وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة، فليصلّ.....>>. صحيح البخاري.[3]

الجنوح:

يشير الفعل جَنَحَ إلى معنى الخروج على قاعدة أو اتفاق، فهو ينطوي على التجاوز وعدم الالتزام.[4]

ويعرفه عيسوي بأنه: الفشل في أداء الواجب أو أنه ارتكاب الخطأ أو العمل السيئ أو العمل الخاطئ أو أنه خرق للقانون عند الأطفال الصغار.[5]

والجناح يحدث حينما يوجد ضبط أقل فاعلية من جانب الأسرة وغيرها من الجماعات الأولية حيث فشلت عملية التنشئة الاجتماعية عن خلق ضوابط قوية داخلية تكبح جناح بواعث الانحراف.[6]

الحدث:

تكاد تجمع قواميس اللغة العربية على أن الحدث هو صغير السن فالحدث هو الفتي في السن، أي الشاب، وتختلف تعاريف الحدث من ميدان لآخر باختلاف وجهات النظر.

فمن الناحية النفسية والاجتماعية فإن مفهوم الحدث يشير بموجبهما إلى الصغير منذ ولادته حتى يتم نضوجه النفسي والاجتماعي وتتكامل لديه عناصر الرشد، في حين يقضي التعريف القانوني للحدث بأنه الصغير الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد.[1]

---

[1]- عبد العزيز خواجة، مبادئ في التنشئة الاجتماعية (الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005)، 13.

[2]- محمد بن عبد الله الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد (القاهرة: الطبعة الرابعة، 1996)، 26- 27.

[3]- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، المساجد مفهوم، وفضائل، وأحكام، وحقوق، وآداب في ضوء الكتاب والسنة (الرياض: مطبعة سفير،2011) 7.

[4]- محمد صالح هادي، "التفسير الاجتماعي لمشكلة جنوح الأحداث"، آداب الرافدين، العدد 16، (1985): 451.

[5]- إسماعيل طه عبد، "الأسباب النفسية والاجتماعية المؤدية إلى جنوح الأحداث"، مجلة كلية التربية للبنات، 21، 3(2010)، 5.

[6] - الكويت، إدارة التوعية والإرشاد بوزارة الشؤون والعمل، دور الخدمة الاجتماعية في التعديل السلوكي بمجال الأحداث الجانحين، (جامعة الأزهر: مجلة كلية التربية، 164، 4، 2015)، 346.

جنوح الأحداث:

هو مصطلح ذو دلالة محددة يشير إلى منحرفين تنحصر أعمارهم بين حدين معينين تنعدم قبل أحدهما المسؤولية الجنائية وتنطبق بعد ثانيهما على المنحرف هذه المسؤولية، كما يشير مصطلح جنوح الأحداث إلى انتهاك قاعدة سلوكية تبلورت في صيغة قانونية بحيث تضمنت اجراءً عقابيا معينا.[2]

7- المقاربة النظرية:

تعد المقاربة النظرية جزء مهم في عملية البحث العلمي كونها توجه العملية البحثية نحو الهدف الموضوع، ويعد تبنيها أمرا ضروريا كون أي موضوع إلا وله منطلق فكري يفسر من خلاله، فمهمة الباحث تظهر في عملية اختيار أي مقاربة أو مقاربات تصلح لموضوع البحث، وتكمن أهميتها في ربط أجزاء البحث ببعضها البعض في نسق فكري متناسق بداية من عنوان الموضوع وحتى مرحلة تحليل النتائج.

كما تعتبر المقاربة السوسيولوجية من أهم الخطوات التي تحدد من خلالها زاوية البحث أو الدراسة، وتكون بمثابة الموجه للبحث، وعليه فإن الاقتراب السوسيولوجي الذي وجدناه مناسبا لموضوعنا هو المقاربة الوظيفية، والذي يستند إلى فكرة أن الكل يتألف من أجزاء، حيث كل جزء منها يقوم بوظيفة تكمل وظيفة الجزء الآخر، ومن ثم يربط التحليل الوظيفي بين هاته الأجزاء لإحداث التكامل وإعطاء التحليل أكثر معنى وأكثر منطقية، أي يجعل من الكل وحدة للدراسة والتحليل بالاعتماد على جزئياته المكونة له.

فهي تشكل افقا نظريا مهما في حقل علم الاجتماع باعتبارها نهجا تفسيريا لفهم المجتمع وتفسير ظواهره المختلفة، كونها تسعى إلى فهم كيفية أداء الأفراد لوظائفهم داخل المجتمع، ويعد "اوغست كونت" و "اميل دوركايم" و "تالكوت بارسونز" من أهم رواد هذه النظرية التي ترتكز على أن الاجتماع يعمل بشكل أفضل عندما يؤدي الأفراد والمؤسسات والهياكل الاجتماعية بشكل منسق ومتوازن دون اضطراب.

إذا النظرية الوظيفية تفترض أن كل عنصر في نظام ما يمكن أن يقوم بوظيفة مرتبطة بوظيفة عنصر آخر مما يقود إلى التكامل في هذا النظام إذا قام كل عنصر بوظيفته على أكمل وجه.[1]

---

[1] - محمد صالح هادي، مرجع سابق، 452.

[2] - نفس المرجع، 451.

8- صعوبات الدراسة:

لا تكاد تخلوا أي دراسة علمية من صعوبات ولو يسيرة، ولو أنها تختلف من دراسة لأخرى، قد تمس هذه الصعوبات الباحث نفسه وقد تمس موضوع الدراسة، أي قد تكون صعوبات شخصية ذاتية وقد تكون صعوبات موضوعية وهو ما ينطبق على دراستنا هاته، حيث واجهتنا:

أولا: صعوبات شخصية تمثلت في:

- ضيق الوقت لإنجاز هذه المذكرة بسبب الالتزامات الوظيفية والعائلية.

ثانيا: صعوبات موضوعية تمثلت في:

- صعوبة الحصول على المراجع والكتب، كما أن معظم المراجع المتوفرة متشابهة إلى حد كبير في محتوياتها مما يعيق إثراء محتوى الدراسة وتوسيع جوانبها.
- صعوبة الدراسة الميدانية خاصة أنها في بيئة المسجد الذي له أهمية روحية لدى المجتمعات المسلمة.

ورغم هذه الصعوبات إلا أننا سعينا جاهدين لإنجاز هذا العمل راجين أن يكون في مستوى تطلعاتنا.

[1] - علا زكي داود القاق، "دور النظرية الوظيفية في تحليل سياسات جامعة الدول العربية خلال الفترة 1945-2014" (رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2015)، 21.

الفصل الثاني:

الجانب النظري.

المبحث الأول:

التنشئة

الاجتماعية.

تمهيد:

تعد التنشئة الاجتماعية بمختلف مؤسساتها الضابط الأول لسلوك الأفراد داخل المجتمع الواحد، حيث تعمل على إكسابهم ثقافته ولغته وقيمه وقواعده الاجتماعية السائدة. وتستمر هذه العملية منذ المرحلة العمرية الأولى للفرد وحتى أدوار متقدمة منها، فهي بذلك تؤدي دورا رئيسيا في تكوين الشخصية وتقويم السلوك والعمل على تصدير نماذج ذات طابع اجتماعي قويم ومؤهل لتأدية أدوار فاعلة في المجتمع، والأهم من ذلك حماية الأفراد من الوقوع في فخ الانحراف والجريمة والتي باتت تشكل خطرا حقيقيا يعكر صفو المجتمع وظاهرة تهدد الأمن الاجتماعي وتؤثر في استقراره الداخلي.

وفي هذا الفصل سنتطرق بالتفصيل إلى موضوع التنشئة الاجتماعية، مفهومها ومراحلها، كما سنتعرف على أهم مؤسساتها ودور كل مؤسسة في عملية التنشئة.

1. مفهوم التنشئة الاجتماعية:

توجد عدة تعريفات لعملية التنشئة الاجتماعية فيعدها بعض الدارسين: كعملية تفاعل يتم من خلالها تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي و هي في أساسها عملية تعلم، أي أن الطفل يتعلم أثناء تفاعله مع بيئته الاجتماعية وعاداته الأسرية و هي تتضمن عدة عمليات نفسية تعد الوسائل التي عن طريقها تنتقل التأثيرات بين أفراد الثقافة التي ينتمي إليها الفرد، و بذلك فهي عملية تتضمن من جهة كائنا بيولوجيا له تكوينه الخاص و استعداداته المختلفة، و من جهة أخرى مجموعة من العلاقات و التفاعلات الاجتماعية ضمن قيم ومعايير، ثم من جهة ثالثة تفاعلات ديناميكية مستمرة بين البيئة و الفرد و هذا ما يؤدي إلى نمو الذات لدى الفرد.[1]

ويتعرض أبو القاسم الأصفهاني لمعنى التنشئة لغويا ... نشأ النشء والتنشئة إحداث الشيء وتربيته، وقوله تعالى " ولقد علمه النشأة الأولى" ويقال نشأ فلان والناشئ يراد به الشاب، والإنشاء هو إيجاد الشيء وتربيته، وفي سورة الملك قال عز من قائل " هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة " (سورة الملك، الآية 23) وعموما يُنشأ أي يربى كتربية النشء وينشأ أي يتربى.[2]

ويرى "Rober» أنها العملية التي يصبح بها الفرد واعيا بالقيم الاجتماعية ومكتسبا لحساسية اجتماعية تؤهله إلى كيفية التفاعل مع الجماعة في مجتمعه.

ويعرفها "Ragon"بأنها العملية التي تكون لدى الطفل أنواعا من السلوك والأخلاق الملائمة للمجتمع، والتنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يعرف فيها الفرد عموما أدواره الاجتماعية ويكتسب القيم والسلوك ويرضي الجماعة والمجتمع، كما أنها ليست فقط عملية تعلم اجتماعي بل هي أيضا نمو، أي بواسطتها يصبح الأطفال منضبطين ذاتيا وخلقيا ليصبحوا مسئولين في مجتمعهم، وهي تتصف بخاصية الاستمرارية حيث أنها تستمر في المراحل الأخرى كالمراهقة حتى الشيخوخة.[3]

2. مراحل التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة ومتراكمة، فالإنسان يبدأ بالتعرف على العالم من حوله منذ اللحظات الأولى التي يأتي بها إلى هذا الوجود، فيتعلم لغة الجماعة التي يعيش معها ويعرف كيف يتواصل معهم، ثم يبدأ في تعلم القيم التي تمن بها الجماعة.

---

[1] - رشاد صالح منهوري، تقديم عباس محمود عوض، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995)، 21.

[2] - زكريا الشربيني، يسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين على معاملة ومواجهة مشاكله (القاهرة: دار الفكر العربي،2000)، 17.

[3] - نفس المرجع، 02.

وقد تعددت مراحل التنشئة الاجتماعية للطفل بتعدد وجهات النار فمنهم من يقسمها إلى مرحلتين، ومنهم من يقسمها إلى ثلاثة مراحل أو أربع وغيرها من التقسيمات المختلفة، أما بالنسبة لنا سوف نتعرض إلى مراحل التنشئة الاجتماعية للطفل، وفقا لذلك التقسيم الذي طرحه محمود حسن وهي:

2. 1. مرحلة المهد أو الرضاعة:

وتمتد من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية، وهذه الفترة تعتبر بداية السلوك الاجتماعي، ويتعلم الطفل التمييز بين الأشخاص خاص والاشياء، ويبدي اهتماما خاصا بوجود الأشخاص الذين يعيشون معه ويقوم بتقليدهم، ويحاول استخدام الكلمات ويستجيب الى الأشخاص من نفس عمره، كما يعبر الطفل عن بعض مظاهر المنافسة أثناء اللعب مع غيره من الأطفال.

2. 2. مرحلة ما قبل المدرسة:

تمتد من نهاية السنة الثانية حتى السن السادسة وخلال هذه السنوات يرتقي الأطفال من مرحلة غير اجتماعية نسبيا إلى مرحلة اجتماعية واضحة، ومن بين التغيرات التي تحدث فيها زيادة حجم التعاون بين الأطفال وإدراك العلاقات الاجتماعية وتحديد المركز الاجتماعي والقدرة على التعبير بالكلمات عن السمات والخصائص التي يحب وجودها أو يكره توافرها في الآخرين.

2. 3. مرحلة التجمع:

تبدأ تقريبا من السنة السادسة وتستمر حتى حوالي السنة الثانية عشرة وخلال هذه المرحلة يتحول اهتمام الطفل من البيئة الاجتماعية الأسرية إلى حياة الجماعة ونشاطها التي يكونها أصدقاؤه ويصبح ولاءه للجماعة من التصرفات الأساسية، وثمة حساسية كبيرة للتقبل أو عدم التقبل الاجتماعي، ويبدأ التمايز الاجتماعي في القيام بدوره بين الأطفال وثمة مقاومة متزايدة نحو سيطرة الكبار وتدخلهم، وفي هذه المرحلة يبدأ ظهور اختلافات بارزة بين الصبيان والبنات كنتيجة للعوامل الثقافية بصفة أساسية.

2. 4. مرحلة ما قبل البلوغ:

تبدأ قبل أن يحل البلوغ من السنة الحادية عشرة إلى السنة الثالثة عشرة بالنسبة للبنات، ومن سن الثالثة عشر ة إلى سن الخامسة عشر بالنسبة للصبيان، وتتميز هذه المرحلة بعدة خصائص يبدو فيها السلوك الموجه ضد المجتمع إلى جانب تخلف واضح في عملية التكيف الاجتماعي، فهناك اتجاهات خطيرة نحو الأسرة والآباء والمجتمع، بالإضافة إلى رغبة شديدة في الانسحاب وتجنب الأصدقاء القدامى والعلاقات السابقة ولحسن الحظ لا تستمر هذه المرحلة سوى فترة قصيرة.

2. 5. مرحلة النضج:

من البلوغ تبدأ المراهقة وتمتد هذه المرحلة عادة من الثانية عشرة حتى سن العشرين فهي مرحلة التحول من الطفولة إلى النضج وهي تستدعي إعادة تكوين أنماط سلوكية جديدة تتفق مع مطالب كل من حياة الأصدقاء الواسعة والمتنوعة ومجتمع الراشدين الذي على الاتصال به.[1]

هكذا اختلفت مراحل التنشئة الاجتماعية للطفل ولا جدال في أن هناك اختلافات واضحة بين كل طفل وآخر، ولا يتصل هذا الاختلاف بالعمل الذي تجرى فيه هذه المراحل المتتابعة فقط، ولكن كذل بالنسبة لطبيعة السلوك والتصرفات التي يعبر عنها الطفل في كل مرحلة، كما يظهر تغير واضح عند الطفل خلال عملية النمو الشاملة حيث يبتعد لفترات قصيرة عن الأسرة نحو المدرسة أو جماعة الرفاق وهذه المؤسسات تسهم بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، وهذا ما سنتناوله في النقطة الموالية.

3. مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

المؤسسة الاجتماعية هي نظام مركب من المعايير الاجتماعية المتكاملة المنظمة من أجل المحافظة على قيمة اجتماعية أساسية، والمؤسسة الاجتماعية هي كل التنظيمات الاجتماعية المختلفة التي يقيمها المجتمع لتنظيم علاقات الأفراد لتحقيق حياة أفضل لهم وتختلف أشكال المؤسسات الاجتماعية باختلاف مجموعة الوظائف التي تقوم بها المؤسسة والتي تتداخل فيهما بينها.[2]

3. 1. الأسرة:

3. 1. 1. مفهومها:

يعرف ماكيفر Megiver الأسرة على أنها وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقة روحية متماسكة مع الاطفال والأقارب ويكون وجودها قائما على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها ومنتسبيها ونعني بالتنشئة الأسرية كل سلوك يصدر عن الأب أو الام أو كليهما، ويؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته، سواء قصد هذا التوجيه أم التربية أم لا.[3]

ومن هنا يكون عمل الآباء ومهمتهم هي تنشئة الأطفال اجتماعيا وتطبيعهم بطابع الثقافة التي يعيشون في كنفها وذلك عن طريق تشكيل سلوك الطفل حتى يوافق توقعات المجتمع ومتطلبات الثقافة.

3. 1. 2. أنواع التنشئة الاجتماعية الأسرية:

تتعدد صور التنشئة الاجتماعية الأسرية ويمكن إيجازها في الأنواع التالية:

أ- طريقة التنشئة الاجتماعية الأسرية الديمقراطية:

[1] - محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها (بيروت: دار النهضة العربية، 1986)، 338- 341.

[2] - نبيل محمد جامع، علم الاجتماع المعاصر ووصايا التنمية (الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2009) 3.

[3] - علاء الدين كفافي، علم النفس الأسري (عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون، ط 01، 2009)، 157-165.

يقصد بها التنشئة الاجتماعية القائمة على الحوار البناء والتفاهم بين الأهل وأبنائهم كأسلوب موضوعي في حل المشكلات التي تواجه الأسرة، وتمنح هذه الطريقة الأبناء الشباب الحرية في طرح آرائهم وأفكارهم ومقترحاتهم حول قضاياهم الشخصية والأمور المرتبطة بشؤون الأسرة، انطلاقا من مبدأ حق الاختلاف في الرأي والأفكار مع الآخرين، ومن ثم فهي تسهم في إعدادهم وتأهيلهم لتحمل مسؤولياتهم المجتمعية في المستقبل.

ب- طريقة التنشئة الاجتماعية الأسرية المتراخية واللامبالية:

تعني التنشئة الأسرية القائمة على عدم اهتمام الأهل بسلوك أبنائهم، سواء كان هذا السلوك إيجابيا أو سليبا، وعدم قيامهم بتوجيههم ورعايتهم والإشراف عليهم بالشكل المطلوب، فالتراخي مع الأبناء، أي التهاون معهم، وتحقيق جميع رغباتهم والتغاضي عن أخطائهم، فضلا عن اللامبالاة، أي ترك الأبناء يتصرفون على هواهم وفقا لرغباتهم دون توجيه أو رعاية واشراف عليهم تعد من السمات المميزة لهذه الطريقة.

ج- طريقة التنشئة الاجتماعية الأسرية القائمة على تسلط الآباء:

يقصد بها التنشئة الاجتماعية القائمة على رغبة الآباء في إبقاء زمام السيطرة بين أيديهم، واستمرارهم في معاملة أبنائهم الشباب بالطريقة نفسها التي أتبعوها معهم وهم في مرحلة الطفولة، ومن أبرز ما يميز هذه الطريقة التشدد في معاملة الأبناء، وتجاهلهم، عدم السماح لهم بالتعبير عن آرائهم، وتأنيبهم المستمر لأتفه الأسباب.[1]

يسود هذا النمط بشكل عام الأسر التي يغلب على حياتها تدني المستوى الاقتصادي والثقافي وتطلب الأسرة من طفلها في هذا النمط الطاعة العمياء من غير نقاش وذلك من خلال تسلط أحد الوالدين وتحكمه وفرض رأيه عنوة على الطفل.

3. 1. 3. أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية :

تتجلى أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية في النقاط التالية:[2]

أ- إن الأسرة وما تشتمل عليه من أفراد هي المكان الاول الذي يتم فيه الاتصال الجماعي الذي يمارسه الطفل مع بداية سنوات حياته الذي ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد.

[1] - أبو حمدان ماجد ملحم، "طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة"، جامعة دمشق،2000، 375 - 376.

[2] - سهير أحمد كامل، شحاته سليمان محمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق (الاسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب،2001)،23- 25.

ب- إن القيم والتقاليد الاتجاهات والعادات تمر بعملية تنقية من طرف الآباء متخذة طريقها إلى الأبناء بصورة مصفاة وأكثر خصوصية، فهناك عوامل كثيرة تتدخل في اكتساب الأبناء القيم والتقاليد كشخصية الوالدين، المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وجنس الابن...الخ.

ج- الأسرة هي المكان الذي يسكب الطفل مهارات التعبير وذلك من خلال تزويده باللغة ومهارات التواصل .

د- الأسرة هي المكان الذي يزود الطفل بالعواطف والاتجاهات اللازمة للحياة الاجتماعية.

هـ - الأسرة هي الجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الطفل عند تقييمه لسلوكه، وتقييم المجتمع له.

3. 1. 4. دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية:

إذا كانت الأسرة هي النظام الاجتماعي الضروري الذي يكون الأساس الطبيعي للمجتمع الإنساني الكبير، فإنها أقوى العوامل فعالية في تشكيل بنية الطفل وتكوين شخصيته، وتحديد مسارات سلوكه، وتنمية قيمه وعاداته واخلاقه من خلال ما توفره له من مناخ مناسب، وما تحيط به من مؤثرات وخبرات، وحصول أي شرخ في هذا الأساس سيؤدي في الغالب إلى عكس النتائج المأمولة، وسيعود على الطفل والأسرة بأضرار كبيرة لا يستهان بها، ومن ثم ينطلق الضرر إلى جسم المجتمع الإنساني فيؤدي مع أضرار أخرى مثيلة إلى زعزعة استقراره وتأخير تقدمه.[1]

وهذا يعني أن طبيعة الشخصية الانسانية مرهونة إلى حد كبير بطبيعة ومستوى وتطور أسلوب التنشئة الاجتماعية عامة والتنشئة الأسرية بخاصة التي تشكل القالب الثقافي الذي يعطي الانسان خصائصه الإنسانية، أي أن مرونة الحاضن الأسري ومدى قدرته على التكيف مع الطفل والتوافق مع متطلباته تشكل أساسا هاما لبناء شخصية الطفل وقدراته وإبداعه، وهذا كل ضروري لتحقيق تطوير الطفل ونموه السليم.

فالأسرة هنا تلعب دورا أساسيا في تنشئة الطفل وتربيته، وتؤثر تأثيرا بالغا في النواحي التالية [2]

أ) الناحية الجسمية: يتأثر النمو الجسمي للطفل بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحية السائدة في الأسرة، فالأسرة في الناحية المادية وتوفير أسباب الصحة كالنظافة والغذاء الجيد ووسائل الراحة وغيرها من العوامل الكافية لحماية وصيانة الاطفال من الامراض وإتاحة الفرصة لهم للعب حتى تنمو أجسامهم نموا سليما كما يتأثر نموه بانعدام هذه الأساسيات الضرورية.

ب) الناحية العقلية: إن أول مصدر يكتسب منه الطفل اللغة هو الوالدين قبل أن يكسبها من الوسط الخارجي أو التعليمي أي المدرسة، لأنه يتأثر بأفكار وآراء الكبار عن طريق حديثهم وتعاملهم معه

[1] - أيمن سليمان المزاهرة، الأسرة وتربية الطفل (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2009)، 20-21.

[2] - رابح تركي، أصول التربية والتعليم (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط12 ،1990)، 173.

أو مع الآخرين، فتزداد معارفه تبعا للمستوى الثقافي الذي يعيش فيه ثم يبدأ قاموسه اللغوي في التوسع بتوسع دائرة احتكاكه وتفاعله في المجتمع، فالطفل الذي ينحدر من أسرة تحتوي على مكتبة وذات مستوى اقتصادي وثقافي عال يكون مردوده اللغوي والثقافي في أسلوبه التعليمي أفضل وأحسن من الطفل الذي يأتي من أسرة لا تتوفر على نفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ج) الناحية الاجتماعية: تؤثر تأثيرا هاما في الطفل من الناحية الاجتماعية لأنها تطبع فيه أساليب السلوك الاجتماعي من عادات كالأكل والشرب واللباس وطريقة معاملة الآخرين، وكل ذلك يكون عن طريق تقليده لجميع ما يقوم به الكبار لاعتقاد منه بأنه النموذج الفريد والمثالي للاقتداء، وعلى هذا الأساس لا بد من مراعاة خطورة هذا التأثير والحرص على أن الأسرة منبع للقيم والمبادئ الحسنة والأنماط السلوكية فاضلة تخدم الفرد والمجتمع.

3. 2. رياض الأطفال:

تعرفها وزارة التربية والتعليم بأنها: " الروضة مدرسة تقدم خبرات تربوية قيمة، تحت إشراف تربوي للأطفال في سن الثالثة والرابعة والخامسة وتتيح فرصة للطفل أن يتعلم استخدام حواسه، والتعبير عن النفس، وتأمل مشاعره وانفعالاته وتنمية علاقات داخل جماعة أقرانه، وإشباع حبه للاستطلاع، وكل روضة لها برنامجها الذي يلائم الطفل ".[1]

فنظرا لما طرأ على المجتمع من تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية أدت إلى خروج المرأة إلى العمل وتقليدها العديد من الوظائف مما صاحبه ضرورة إنشاء هذه المراكز للرعاية الأولية للطفل أثناء غياب الام في العمل، وعلى الرغم من اعتقادنا بأهمية هذه المراكز والحضانات في إكساب الطفل العديد من الخبرات والأنشطة التي تساعدهم على النمو السليم والتوافق مع البيئة. وتلعب مراكز الرعاية الأولية ودور الحضانة دورا في تنشئة الاطفال وتتلخص فيما يلي:

أ- أن الحكم المطلق على أن مراكز رعاية الأطفال تلعب دورا إيجابيا أو سلبيا على الدوام فيه شيء من المغالاة، فعلى الرغم من حاجة الطفل إلى أن ينشأ مع أمه غير أن ذلك لا يلغى الدور الإيجابي والفعال الذي يمكن أن تلعبه رياض الاطفال في تنشئة الطفل وتنمية مواهبه ومداركه قبل دخول المدرسة.

ب- أن هناك تباينا في الدور الذي يمكن أن تقوم به هذه المراكز والحضانات، وذلك حسب نوع الخدمات والأنشطة وعدد القائمين بالعمل داخل هذه المراكز، إن تنوع الخبرات الحسية والحركية والاجتماعية التي تقدمها هذه المراكز، كما أن وجود نسبة لا بأس بها من القائمين برعاية الطفل والمختصين في نمو وتنشئة الطفل بما يتفق وعدد الطفل داخل كل مركز، يساعد إلى حد كبير في النمو

[1] - ياسمينة كتفي، "الخدمات الاجتماعية المقدمة للطفل برياض الأطفال"، الباحث الاجتماعي، العدد 12، (2016): 234.

السليم للطفل بحيث لا تختلف معدلات النمو عند هؤلاء الاطفال عن الاطفال الآخرين الذين ينشؤون مع أسرهم.

ج- أن الوجود الفيزيقي للألم مع طفلها ليس هو العامل الحاسم في سرعة نمو الطفل بطريقة سليمة، إن أهمية وجود الأم مع الطفل تكمن في مدى وعي الأم بأهمية دورها بالنسبة للطفل، وما يجب أن تقوم نحوه من رعاية واهتمام بجميع مظاهر نموه اللغوي والعقلي والحركي ...إلخ، فالأم التي تتحدث مع طفلها الرضيع كثيرا والتي توجه انتباهه إلى الأشياء والمنبهات التي تقع حوله، سواء بتقديم كتب مصورة للطفل ونسيج حكاية له حول هذه القصة، أو بتقديم بعض الالعاب التي تستثير فضوله واستكشافه، هي أم واعية بمسؤولياتها التربوية تجاه أطفالها، وهي الام التي تؤثر بشكل ايجابي وفعال في تربية أطفالها تربية سليمة.[1]

3. 3. جماعة الرفاق :

3. 3. 1. مفهومها:

تتمثل في الأصدقاء من المدرسة أو الجامعة أو النادي أو الجيران وقاطنو نفس المكان وجماعات الفكر والعقيدة والتنظيمات المختلفة.

3. 3. 2. دور جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية:

لجماعة الرفاق دور أساسي، وهام في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث إنهم يؤثرون في إكساب أقرانهم العادات، والتقاليد، والاتجاهات، والقيم، عن طريق ما يحدث من اندماج وتفاعل معهم أثناء اللعب أو المناقشة والحوار، والطفل بحكم طبيعته يجد في جماعة الرفاق التي تقاربه في العمر والميول والاتجاهات ما يشبع كثيرا من حاجاته ورغبته وميوله بما يسهم في إمكانية القيام بالأدوار التي تمكنه كل من الأسرة والمدرسة القيام بها.

يتلخص دور جماعة الرفاق في تنشئة الطفل اجتماعيا في النقاط التالية:

أ- المساعدة في النمو الجسمي عن طريق إتاحة فرصة ممارسة النشاط الرياضي، والنمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات، والنمو الاجتماعي عن طريق تكوين الصداقات، والنمو الانفعالي عن طريق نمو العلاقات العاطفية في مواقف لا تتاح في غيرها من الجماعات.

ب- تكوين معايير اجتماعية نحو بعض المعايير الاجتماعية للسلوك.

ج- القيام بأدوار جديدة اجتماعية مثل القيادة.

د- المساعدة في تحقيق أهم مطالب النمو الاجتماعي وهو الاستقلال والاعتماد على النفس.

[1] - فادية علوان، مقدمة في علم النفس الارتقائي (القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، 2003)، 256- 257.

هـ-إتاحة فرصة تفيد سلوك الكبار في جو سمح.

و - إتاحة فرصة السلوك بعيدا عن رقابة الكبار.

خ- إتاحة فرصة تحمل المسؤولية الاجتماعية.

د- تصحيح التطرف أو الانحراف في السلوك بين أعضائها .

ذ- إشباع حاجات الفرد إلى المكانة والانتماء.

3. 4. المدرسة:

3. 4. 1. مفهومها :

يعرفها إميل دوركايهم " هي عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلى الاطفال قيما ثقافية وأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين".[1]

3. 4. 2. دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية:

أ) تزويد الطفل أو التلميذ بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات اللازمة له وتعليمه كيفية توظيفها في حياته العملية، وكيفية استخدامها في حل مشكلاته وتنمية نفسه وشخصيته ومجتمعه، إذ يعد هذا جزءا مهما في العملية التعليمية والتنشئة الاجتماعية، وهذا ما يجعل للتعلم قيمة ومعنى وأثر في حياة الطفل حاضرها ومستقبلها.

ب) تهيئة الطفل تهيئة اجتماعية من خلال نقل ثقافة المجتمع وتبسيطها وتفسيرها إليه بعد أن تعمل على تنقيحها وتنقية عناصرها التي يمكن تقديمها للطفل وبذلك لا تعمل المدرسة على نقل قدر كبير من المعارف والمهارات الى الطفل فحسب إنما تنقل إليه أيضا منظومة واسعة من القيم والمعايير والعادات والتقاليد، وغيرها التي تساعده على التكيف مع مجتمعه قامة علاقات ايجابية مع الآخرين، كما تتضمن التهيئة الاجتماعية تعليم الطفل منهج حل المشكلات كجزء مكمل للعملية التربوية.

ج) إعداد الطفل للمستقبل، وذلك من خلال قيام المدرسة بتعريف التلاميذ بالتغيرات والمستجدات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، وغيرها التي تواجه مجتمعهم وتفسيرها لهم، ونقدها، وبيان ايجابياتها وسلبياتها، ومساعدتهم على فهمها وإكسابهم المرونة للتكيف معها، ومساعدتهم على تنمية القدرات الإبداعية الخلاقة لديهم وأساليب التفكير العلمي ومهارات اتخاذ القرارات والنقد والتمحيص والتمييز وأيضا تنمية المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية لديهم وتشجيعهم على تحمل المسؤولية في مواجه التحديات التي تواجه مجتمعهم.

[1] - مراد زعيمي، "مؤسسات التنشئة الاجتماعية"، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، 139.

د) تزويد الطفل بالمعلومات الصحيحة والهادفة بما يساعده على فهم نفسه والبيئة المحيطة وما يجري من حوله على نحو سليم وبما ينعكس إيجابا على نموه العقلي والنفسي والاجتماعي .

هـ) توسيع الدائرة الاجتماعية للطفل، حيث يلتقي الطفل لدى التحاقه بالمدرسة الانخراط في نشاطاتها بجماعات جديدة من الرفاق، وفيها يكتسب المزيد من المعايير الاجتماعية على نحو منظم، ويتعلم أدوارا اجتماعية جديدة، حين يعترف بحقوقه وواجباته، وأساليب ضبط انفعالاته، والتوفيق بين حاجاته وحاجات الآخرين، والتعاون مع الآخرين.[1]

ويرى الباحث سعيد إسماعيل أن المدرسة التي أوجدها المجتمع كانت للقيام بواجبات معينة الا وهي:

أ- **النقل الثقافي:** حيث تقوم المدرسة بنقل التراث الثقافي من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة بأساليب ووسائل جيدة تقتضيها طبيعة العصر، مع مراعاة أن هذه عملية تستلزم تطهير وتنقيحه من الشوائب والخرافات بالإضافة إلى محاولة تبسيطه ليتلقاه المتعلم بشكل ميسر.

ب- **التكامل الاجتماعي:** بين الجماعات التي تنتسب للمجتمع، إذ ينتسب للمجتمع جماعات متعددة حيث يكون للمدرسة دور كبير في القضاء على التناقضات التي قد تنشأ بين هذه الجماعات وتحقيق التكامل بينها.

ج- **النمو الشخصي للتلميذ:** سواء كان داخل المدرسة أو داخل بيئة المجتمع الكبير.

د- **تنمية أنماط اجتماعية جديدة:** فالتربية وسيلة تكوين أنواع السلوك وتغييرها وتنميتها على أساس من العلم والمعرفة لذا إن لزاما على المدرسة أن تقوم بواجبها في تنمية أنماط اجتماعية جديدة حصلت نتيجة التطورات الجديدة والحاصلة في المجال العالمي كله لتجعل منهم مواطنين صالحين قادرين على التكيف مع جماعاتهم التي يعيشون فيها.

هـ- **تنمية القدرات الإبداعية:** المؤسسات التي تستند إلى المعرفة العلمية بحاجة إلى أفكار إبداعية والمدرسة في سعيها إلى تنمية الإبداع لا بد أن تنمي لدى الطالب الفضول المعرفي واستكشاف المجهول .

و- توفير مناخ يشجع على ممارسة القيم الديمقراطية والعلاقات الإنسانية.[2]

[1] - عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل (عمان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1)، 345-346.

[2] - حنان مالكي، "المدرسة والحراك الاجتماعي"، مجلة دفاتر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، العدد 17، 357 -358.

3. 5. وسائل الإعلام:

3. 5. 1. مفهومها:

يقصد بها جميع الأدوات التي تستعمل في صناعة الإعلام وإيصال المعلومات إلى الناس بدءا من ورق الصحيفة وانتهاء بالحسابات الآلية والأقمار الصناعية، الا إن وسائل الإعلام بصفة عامة تنقسم إلى وسائل مقروءة، سمعية ووسائل بصرية وسمعية.[1]

3. 5. 2. دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية:

وتفيد نتائج الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن الناس جميعا يميلون إلى تحصيل المعرفة التي تتعلق بما يجري حولهم من أمور شتى في كافة المجالات التي تحيط بهم وتهمهم، وتدور حول مجتمعهم وحول العالم الخارجي عنهم. حيث تنقل الطفل إلى آفاق أوسع من المعرفة وتنتقل إليه ثقافة المجتمع ككل، وتنمية الطفل وتطبيعه اجتماعيا، وتنشئته وتشجيعه على المشاركة في الحياة الاجتماعية وتطبيعه على القيم الاخلاقية والدينية للمحافظة على كيان المجتمع وتماسكه.

وذلك من خلال تأثير و سائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتليفزيون وسينما وصحف ومجلات وكتب و اعلانات ...الخ، بما تنشره وما تقدمه من معلومات وحقائق وأخبار ووقائع وأفكار وآراء على التنشئة الاجتماعية، باعتبارها ناقلة لأنواع مختلفة من الثقافة، فهي تنشر المعلومات المتنوعة عن كافة المجالات التي تناسب مختلف الأعمار كما أنها تشبع الحاجات النفسية مثل الحاجة إلى المعلومات ،التسلية، الترفيه الأخبار والمعارف والثقافة ودعم لاتجاهات نفسية وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها، ويزداد تأثير وسائل الإعلام بالتكرار الذي يعاون في عملية الاستيعاب، وأيضا بجاذبية المادة نفسها.

وعموما يمكن القول بأن وسائل الإعلام هي سلاح ذو حدين فقد تكون وسيلة نافعة من وسائل الثقافة والعلم والسمو بالخلق وثقل المعرفة والأفكار فتقدم أكبر النفع للفرد والجماعة، وهي من ناحية أخرى إذا أهملت أو أسئ استخدامها ولم توجه توجيها صحيحا بإشراف مركز واعي فإنها تصبح سلاحا هذا ما يعرقل التنشئة الاجتماعية السوية ويساعد على الانحلال والانحراف.[2]

[1] - محمد منير حجاب، وسائل الاتصال (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع،2008)، 349.

[2] - محمد شفيق، علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق (الأزا ريطة مصر: دار المعرفة الجامعية، 2004)، 38- 39.

3. 6. المسجد:

3. 6. 1. مفهومه:

هو المكان أو المبنى الذي يقيم فيه المسلمون صلاتهم، كما يقوم بتأدية بعض الاعمال والواجبات التي تقع على عاتقه مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى في المجتمع كالتوجيهات التربوية أو حل بعض المشكلات الاجتماعية أو إرشادات أو تداول أمور تهم أوضاع المسلمين والمجتمع، ومحاولة معالجته أو التخفيف من وطأته أو آثاره عن طريق أهل الرأي والمشورة والعلم أو بتقديم بعض المعونات أو المساعدات لمحتاجيها.[1]

3. 6. 2. دور المسجد في التنشئة الاجتماعية:

يؤثر المسجد في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يلعب دورا في تعلم الفرد التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع، وامداد الفرد بمعيار سلوكي معياري، وتنمية الضمير عنده والدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية السامية إلى سلوك عملي، وتوحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات.[2]

[1] - محمد رمضان حمدان، "دور المسجد في تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع العراقي"، مجلة كلية العلوم الإسلامية، كلية الآداب جامعة الموصل العراق،17، 13 (2003): 4.

[2] - حسن الشرقاوي، نحو تربية اسلامية (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة)، 285.

خاتمة:

تعددت مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المجتمع بين الرسمية وغير الرسمية، حيث تتفاوت درجة تأثيرها على الفرد وذلك بحسب أهميتها في حياته، والهدف الرئيسي الذي تسعى لبلوغه هو تغيير السلوك الفطري لدى الفرد وتطبيعه ليصبح سلوكا اجتماعيا، يمكن للفرد من خلاله إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية وفقا للقواعد العامة المتعارف عليها داخل مجتمعه فضلا على إكسابه المهارات اللازمة لأداء أدواره الاجتماعية والمهنية بما يتوافق مع الثقافة الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمي إليه.

وقد تناولنا في مبحثنا الأول مؤسسات التنشئة بصفة عامة مع شرح يسير لكل مؤسسة، أما في المبحث الثالث فسنركز على مؤسسة المسجد بصفة خاصة كونها النموذج المؤسساتي للتنشئة الاجتماعية الذي ركزنا عليه في دراستنا هذه.

المبحث الثاني:

جنوح الأحداث.

تمهيد:

إن ظاهرة الجنوح والانحراف لدى الصغار أو الأحداث صارت الشغل الشاغل في المجتمعات المعاصرة، ذلك لأنها تمس بالدرجة الأولى فئة من أهم فئات المجتمع وواحدة من أهم ركائزه في المستقبل.

وما زاد الظاهرة خطورة هو الانتشار الواسع والسريع لها، سواء من حيث الكم كما تدل على ذلك الإحصاءات، أو من حيث الكيف كما يتضح من حيث أنماط وأشكال ارتكاب تلك الجرائم.

ويختلف مفهوم جنوح الأحداث من بلد لآخر، ومن مجتمع لآخر وذلك حسب الإطار المعتمد في تحديد وتوضيح وضبط السلوك العام لأفراده بما يتماشى ومجموع القيم والمعايير والعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في ذلك المجتمع.

ومن خلال فصلنا هذا سنحاول جاهدين إدراج بعض التعريفات المختلفة لكل من الجنوح والحدث ثم إعطاء تعريف شامل لجنوح الأحداث، كما سنتطرق لكل من مظاهر الجنوح ثم بعض النظريات المفسرة للظاهرة.

1. مفهوم الجنوح:

1. 1. لغة:

يعني الميل، وقد ورد بهذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها". أي مالوا [1].سورة الأنفال الآية 61.

ويعني الإثم، وقد ورد بهذا المعنى في القرآن الكريم في قوله: {ولا جناح عليكم }، أي لا إثم عليكم.[2].سورة البقرة الآية 235.

وجنح يجنح جنوحا: مال. فالجانح ضل عن الجادة والصواب[3].

جَنَحَ يَجْنَحُ، ويَجْنُحُ، ويَجْنِحُ جنوحا: مال. والجُناحُ بالضم: الإثم.[4]

1. 2. اصطلاحا

الجنوح Délinquanceمشتق من كلمة لاتينية تعني: الخيبة والإهمال وعدم أداء الواجب

وهو أي سلوك يقع مرتكبه تحت طائلة المسائلة القانونية لأن فيه اعتداء على القانون والنظام العام[5].
ويقصد بالجنوح انحراف الحدث وتورطه في منزلق الجريمة، وهو تعبير يقابل وصف الجريمة الذي يطلق في حال ارتكاب الفعل المجرم من قبل الراشدين[6].
ويعرفه القذافي رمضان، بأنه خروج الحدث عن الطريق السوي وإقدامه على ممارسة أحد أنماط السلوك غير الاجتماعي أو الإجرامي الذي يتعارض والمعايير الاجتماعية أو القانونية المعمول بها في المجتمع دون بلوغه السن القانونية التي تبيح محاكمته أو مسائلته.[7]

---

[1]- تفسير ابن كثير.

[2] - تفسير ابن كثير.

[3] - عبد الله محمد خوج، "مظاهر الجنوح عند الأحداث وأسبابه"(الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1988)، 39.

[4] - الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، (ليبيا: الدار العربية للكتاب)، 116.

[5] - أكحل نفيسة، العنف في الوسط الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، 2018.2019.

[6]- سحارة السعيد، الإطار القانوني لحماية الأحداث الجانحين في الجزائر، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، المجلد الثاني عشر، العدد الأول، 2019، ص109.

[7] - إسماعيل طه عبد، "الأسباب النفسية والاجتماعية المؤدية إلى جنوح الأحداث"، مجلة كلية التربية للبنات، 21، 3(2010)، 5.

1. 3. التعريف القانوني:

الجنوح كمصطلح قانوني ظهر لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1899، حيث أنشأت أول محكمة للأحداث بشيكاغو للنظر في قضايا الأحداث منفصلة عن قضايا الكبار المجرمين، حيث اهتمت هذه المحكمة بالدراسات الفردية للحالات.

وقد عرف مكتب الشؤون الاجتماعية التابع للأمم المتحدة الحدث الجانح من الناحية القانونية بأنه شخص في حدود سن معينة يمتثل أمام هيئة قضائية أو أي سلطة أخرى مختصة بسبب ارتكابه جريمة جنائية، ليتلقى رعاية من شأنها تيسر إعادة تكيفه الاجتماعي[1].

1. 4. الجنوح في الشريعة الإسلامية:

يعرف الجنوح بأنه الخروج عن النمط الذي نصت عليه مصادر التشريع الإسلامي الرئيسية منها والفرعية.

وقد أورد عبد المغني سليمان مفهوم الجنوح في الشريعة الإسلامية بأنه: المحظورات الشرعية التي يرتكبها الأحداث في سن حداثتهم الشرعية والتي إذا اقترفها البالغون عدت جرائم يعاقبون عليها بالحدود والقصاص والتعزير[2].

2. مفهوم الحدث:

2. 1. لغة:

هو الشاب صغير السن، وجمعه أحداث من الحداثة عكس القدم، حيث نقول رجل حديث السن يعني أنه فتي[3].

ويقال للغلام القريب السن والمولود حدث، وحداثة السن كناية عن الشباب وأول العمر. [4]

2. 2. اصطلاحا:

مصطلح الحدث في اللغة العربية يقابله في اللغة الفرنسية Mineur، وفي اللغة الانجليزية Minor.
ويعرف الحدث على أنه صغير السن الذي أتم السن الذي التي حددها القانون للتمييز ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد[1].

---

[1] - اسماعيلي يامنة وآخرون، سمات الشخصية لدى الجانحين (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2015)، 121.

[2] - نفس المرجع، 121.

[3]- نفس المرجع، 122.

[4] - سمية حومر، "الخريطة الاجتماعية لجنوح الأحداث"، (أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2010).

ويعرفه رمضان، بأنه ذلك الشخص ذكر أو أنثى لم يبلغ من العمر ثمانية عشر عاما وارتكب فعلا مخالفا للقانون.[2]

2. 3. التعريف القانوني للحدث:

يعد السن المعيار العام الذي بموجبه يتم تحديد ما إذا كان الفرد حدثا أم لا، وتختلف تشريعات الدول في تحديد السن الأدنى أو الأعلى، وعليه فإن الحدث هو صغير السن الذي لم يبلغ سن الرشد والتكليف القانوني المتفق عليه في دولة ما.

وقد حدد المقنن الجزائري السن القانوني ب ثمانية عشر سنة كاملة، واستعمل كلمة الطفل بدل الحدث، وعرف الطفل بأنه كل شخص لم يبلغ الثامنة عشر (18) سنة كاملة، كما أكد أن مصطلح "حدث" يفيد نفس المعنى أي أن الطفل معناه الحدث[3].

2. 4. الحدث في المفهوم الاجتماعي:

هو الصغير منذ ولادته وحتى يتم نضجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الادراك التام، أي معرفة الانسان لطبيعته وصفة عمله والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي[4]

3. مفهوم جنوح الأحداث:

3. 1. التعريف الاجتماعي:

يعتبر علماء الاجتماع جنوح الأحداث بأنه ظاهرة اجتماعية تتمثل في انتهاك قاعدة ما حددها المجتمع، ويعرف على أنه: كل خروج على ما هو مألوف من السلوك الاجتماعي دون أن يبلغ حد الاخلال بالأمن الاجتماعي بصورة ملحوظة أو خطرة تهدد الاستقرار الداخلي للمجتمع، ويعرف بأنه: انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية[5] .

التعريف القانوني:

---

[1] - اسماعيلي يامنة، مرجع سابق، 122.

[2] - إسماعيل طه عبد، "الأسباب النفسية والاجتماعية المؤدية إلى جنوح الأحداث"، مجلة كلية التربية للبنات، 21، 3(2010)، 5.

[3] - قانون رقم15-12 المؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق ل 15 يوليو سنة 2015، الجريدة الرسمية العدد 39، ص5، الأحد 3 شوال عام 1436 الموافق ل 19 يوليو سنة 2015.

[4] - اسماعيلي يامنة، مرجع سابق، 123.

[5] - اسماعيلي يامنة، مرجع سابق، 124.

يعرف محمد غباري جنوح الأحداث بأنه: سلوك غير البالغين الذين يقومون بخرق معايير قانونية معينة أو معايير اجتماعية بصفة متكررة تستلزم اتخاذ اجراءات قانونية تجاه مرتكب هذه الأفعال سواء كان فردا أو جماعة[1].

4. الفرق بين الجنوح والانحراف:

رغم استخدام مفهوم انحراف الأحداث و جنوح الأحداث في نفس المعنى في الكثير من الدراسات الاجتماعية، غير أنه هناك من يرى أن هناك اختلافا بين المفهومين، حيث يرى الدكتور أكرم نشأت أن انحراف الحدث يتمثل في مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي، و الصورة البارزة لهذا الانحراف تبدو في إقدام الحدث على ارتكاب جريمته كالسرقة أو الإيذاء أو الاغتصاب أو أي فعل آخر أشد أو أخف ضرر معاقب عليه، لإخلاله بسلامة المجتمع و أمنه، مما يعتبر انحرافا حادا أو بعبارة أدق انحرافا جنائيا، و هو ما أصطلح على تسميته بالجنوح، و ثمة نوع آخر من الانحراف لا يعتبر جريمة و بالتالي لا يعتبر جنوحا وهو الانحراف الذي ينطوي على مجرد مظهر من مظاهر السلوك السيئ، كعدم الطاعة أو المروق من سلطة الوالدين، أو الاعتياد على الهروب من المدرسة، أو مخالطة ذوي السيرة السيئة، و مثل هذه الانحرافات إذا لم تعالج و تقوم، تتطور غالبا إلى انحرافات حادة ينطبق عليها وصف الجنوح.[2]

ومن ناحية أخرى فإنه يعتبر كل جنوح انحرافا لكن العكس ليس صحيحا دائما.[3]

5. مظاهر الجنوح:

تتعدد مظاهر الجنوح وتختلف من حدث لآخر غير أنها لا تكاد تخرج من أحد المظاهر التي سنذكرها وهي:

السرقة:

تعتبر من أبرز مظاهر الجنوح، والتي تعرف على أنها الاستحواذ على أشياء الغير لإشباع حاجة من الحاجات التي لا يمكن للفرد من إشباعها أو الحصول عليها بطرق شرعية وهو ما يضطره إلى السرقة. كذلك فإن السرقة هي عدم الأمان وقد يكون الدافع للسرقة مباشر حينما يرى طفل فقير الطعام أو النقود للأكل أو يكون السبب إشباع رغبة أو عاطفة، وفي العادة تتجه السرقة من سرقة الوالدين إلى السرقة خارج المنزل.

[1] - اسماعيلي يامنة، مرجع سابق، 125.

[2] - أكرم نشأت، "عوامل جنوح الأحداث والرعاية الوقائية والعلاجية لمواجهته" (الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 1991)، 139.

[3] - محمد صالح هادي، مرجع سابق، 451.

كما تعرف السرقة على أنها تعتبر سلوكا يعبر عن حاجة نفسية فهي ليست حدثا منفصلا قائما بذاته وإنما هي وظيفة في خدمة شخصية الفرد، فقد تكون وسيلة مثلا لجذب الانتباه وإثبات الذات، وقد تكون وسيلة لحماية هذه الذات.

الجرائم والمخالفات اللاأخلاقية:

وهي شائعة عند الأحداث، وتكون على أشكال مختلفة كالمقامرة وتناول المخدرات والمسكرات، وممارسة اللواط واغتصاب الفتيات الصغيرات، ومطاردة بنات المنطقة السكنية.... الخ.
والفتى الجانح لا يستطيع بمفرده ارتكاب مثل هذه الأعمال اللاأخلاقية، لذا يتكاتف مع رفقاء السوء في المنطقة السكنية أو المدرسة للقيام بمثل هذه الأعمال، وأغلب الجانحين اللذين يرتكبون مثل هاته الجنح ينحدرون من عوائل مفككة والعوائل المعدمة والعوائل التي ارتكب أربابها جرائم ضد المجتمع.

الاعتداءات والتشاجر ونوبات الغضب:

الغضب حالة نفسية يشعر بها كل إنسان وتدل على الإحباط، وهي حالة تصل عند البعض إلى حد فقدان القدرة على السيطرة على انفعالاته فيلطم خديه أو يقذف بما أمامه وقد يكون الاعتداء ظاهرا كالضرب والاعتداء على نفسه أو على غيره.

تدمير الممتلكات:

كالتخريب والتكسير والإتلاف، أو إشعال الحرائق بنية إحداث أضرار خطيرة.

6. النظريات المفسرة لجنوح الأحداث:

إن موضوع انحراف الأحداث لا يزال موضوع الدراسة في كل دول العالم، ولكنه يعتبر أكثر ظهورا في الدول الغربية وبالذات الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لأن نسبة الأطفال المنحرفين في الولايات المتحدة والدول الغربية عالية جدا وتظهر بشكل ملحوظ وبالذات في المدن الكبرى.

لذا ازدادت نسبة المتخصصين في هذا المجال وتنوعت دراساتهم مما أدى إلى ظهور الكثير من النظريات التي ساهمت في توضيح هذا المفهوم ودراسة أسبابه، ونظرا لكثرة هذه النظريات قامت المؤسسة العالمية لانحراف الأحداث بتصنيف هذه النظريات إلى خمس فئات رئيسة هي:[1]

- نظريات الضبط الاجتماعي.

[1] - عبد الله محمد خوج، مرجع سابق، 49.

- نظريات الثقافة الفرعية
- النظريات النفسية.
- الأسس البيولوجية للسلوك المنحرف.
- نظريات السمات.

وقد تطرقنا في دراستنا هذه إلى بعض النظريات نذكر منها:

النظرية الاجتماعية:

يتلخص جوهر هذه النظريات في أن ضعف أو غياب الضبط الاجتماعي الفعال يؤدي إلى انحراف الأحداث، وتضم ثلاث نظريات أساسية هي:[1]

أ) نظرية الضبط الاجتماعي:

وتتلخص هذه النظرية في مفهومين أساسين هما: التنشئة والاحتواء، وذلك تماشيا مع الافتراض الأساسي لنظريات الضبط التي تقول إن السلوك الاجتماعي يتطلب تنشئة مناسبة تجعل الفرد ينسجم مع مجتمعه، فانحراف الفرد في نظرهم هو أحد نتائج التنشئة غير الملائمة أو السليمة، فإذا ترك الطفل الصغير دون تنشئة ملائمة فإنه يكون حرا في تكوين أنواع من السلوك قد لا تتفق مع قيم المجتمع.

ب) نظرية اختلال التركيب الاجتماعي:

طبقا لهذه النظرية فإن الانحراف يكون عند محاولة تحقيق رغبات وأهداف بالطرق المشروعة والمتمشية مع النظام ولكنهم لا يستطيعون تحقيقها لظروف اجتماعية معينة أو عوائق اجتماعية خاصة وبالتالي تحبط هذه الرغبات.

ويرى أنصار هذه النظرية أن الإحباط هو الدافع الأساسي وراء الانحراف، خاصة عندما لا تتاح الفرص لتحقيق هدف معين أو عندما يضع المجتمع ضغوطا غير ملائمة على الأفراد عند تحقيقهم لأهداف معينة فتصبح طموحاتهم غير منظمة تؤدي بهم إلى تكوين حيل دفاعية خاصة بهم واستعمال وسائل قد تكون غير شرعية للوصول إلى أهدافهم.

ج) نظرية اختلال التنظيم الثقافي:

تفترض هذه النظرية أن انحراف الأحداث يكون نتيجة لرغبة الحدث في تبني قيم معينة تتناقض مع تلك التي يطبقها الأشخاص الذين هم في موضع السلطة،

[1] - عبد الله محمد خوج، مرجع سابق، 53.

ويرى أنصار هذه النظرية أن عدم وجود نظام موحد من القيم وسوء التوحد الثقافي يسمح بظهور العديد من الثقافات الفرعية وظهور نماذج مختلفة من السلوك مناقضة لقيم وسلوك المجتمع.
فعلى سبيل المثال إذا كانت النشاطات الإجرامية التي يقوم بها الكبار على درجة عالية من التنظيم، وقوى مكافحة الجريمة غير منظمة بدرجة تساوي أو تفوق تلك الدرجة فإن هذا يغري الصغير الضعيف الشخصية والذي لا وجود له في المجتمع لكي يثبت وجوده وبالتالي يكون عرضة للانحراف وتبني قيم إجرامية واكتساب نماذج معينة من السلوك الإجرامي.

النظرية النفسية:

يرى أصحاب النظريات النفسية في تفسير الجناح أن الاضطرابات النفسية هي السبب في ظهور هذا السلوك، وهناك نظريتين بارزتين في هذا الاتجاه هما: نظرية التحليل النفسي والنظرية السلوكية.[1]

أ) نظرية التحليل النفسي:

صاحب هذه النظرية هو الطبيب النمساوي "سيغموند فرويد "، وترى هذه النظرية أن السلوك الجانح هو نتيجة اضطرابات في الشخصية والتي تعود إلى عدة أسباب منها:

- الكبت المستمر في مرحلة الطفولة.
- الإحباط الشديد في مرحلة الكبر.
- القلق الشديد.
- اختلاف الجهاز النفسي

حيث ترى هاته النظرية أن السلوك الجانح هو نتيجة لاختلاف الجهاز النفسي للشخصية (الأنا أو الهو، الذات أو الأنا، الأنا الأعلى أو الضمير) من حيث تفاعل المكونات الثلاثة معا، وبينها وبين البيئة المحيطة بها، فعندما تتغلب الأنا على الأنا الأعلى نجد أن الشخص يقع في منطقة الجناح من خلال قيامه بسلوكيات جانحة لإشباع الرغبات.
أيضا السلوك الجانح من وجهة نظر التحليل النفسي هو سلوك لا شعوري هدفه التعويض أو الإبدال أو التخلص من الصراع الذي يعانيه الفرد من جراء الصراع بين المكونات الثلاثة للشخصية من ناحية، ومطالب المجتمع وقواعده السلوكية من ناحية أخرى.

[1] - أم الخير حمدي وخولة حمادي، "التفسيرات النظرية لجنوح الأحداث وأشكاله"، مجلة إسهامات للبحوث والدراسات، 7، 1(2022): 59-72.

ب) النظرية السلوكية:

من أبرز روادها نجد: (إيفان بافلوف، ثورندايك، جون واطسون، سكينر، ألون باندورا)، و تنظر هذه النظرية إلى السلوك الجانح على أنه سلوك متعلم، وهو عبارة عن عادات سلوكية سالبة اكتسبها الفرد للحصول على التعزيز أو الرغبات، و تعلمها الفرد من البيئة، إما بواسطة ملاحظة نماذج سالبة في حياته، أو يكون قد سلك بطريقة سالبة، أو يكون قد سلك كرد فعل انفعالي و حصل على تفريغ بعض شحنات نفسية سالبة.

النظرية البيولوجية:

يعطي أصحاب هذه النظرية أهمية للعامل الوراثي والعائلي للانحراف، فهناك بعض من العلماء من يربط الانحراف بوجود صيغي جنسي ذكري زائد عند الرجل فيكون (XYY) بدل (XY)، وهناك من يعطي أهمية لسوابق الانحراف والإجرام في أسرة وأسلاف الفرد فيرسم شجرته العائلية ليستنتج أن المجرم له أجداد مجرمين مثله إن لم يكونوا أخطر.

وهناك من العلماء من يربط بين الانحراف وبين التخلف العقلي وبعض الأمراض العصبية، وهناك من يربط بين شكل الجمجمة وبين مورفولوجية الجسم والرأس.[1]

فالعوامل البيولوجية حسبهم تبدو في العلل الجسدية التكوينية التي قد يكون مصابا بها منذ ولادته، أو أصيب بها بعد ذلك، ويعتبر الطبيب الايطالي "سيزار لومبروزو" أول من بحث في العوامل البيولوجية للسلوك الإجرامي على أساس علمي، في كتابه: "الرجل المجرم"، الذي أصدره عام 1876 حيث ذكر فيه وجود نوع من المجرمين سماهم المجرمين بالولادة، يولدون وهم ذو تكوين إجرامي يفصح عن توحش مترسب في نفوسهم ويكون السبب في إجرامهم بعد ذلك، ويتميز هذا التكوين كما قال بأوصاف جسمية معينة سماها وصمات الانحلال كصغر أو كبر غير طبيعي في حجم الجمجمة مع عدم انتظام شكلها وضيق الجبهة وغزارة شعر الرأس والحاجبين، و بروز عرض الفكين وكبر الأذنين وعدم انتظام الأسنان و طول الذراعين وغير ذلك من الأوصاف التي اعتبرها لومبروزو ارتدادا إلى حالة الإنسان الهمجي القديم.

هذا وقد لاقت نظرية لومبروزو انتقادا واسعا خاصة بعد أن أثبت علماء آخرون أنه يوجد عدد كبير من الأشخاص الذي يمتازون بسلوك معتدل قويم ولم يسبق لهم ارتكاب أي جريمة في حياتهم رغم ما ينطلق عليهم من الأوصاف الجسمية التي اعتبرها لومبروزو علامة مسجلة للمجرمين، كما أثبتوا أن نفسية الإنسان البدائي لم تكن متأخرة ومنحطة إلى الدرجة التي تصورها لومبروزو وإنما كان ذلك الإنسان البدائي يتمتع بصفات راقية إلى حد ما.

[1] - بوخميس بوفولة، انحراف الأحداث من منظور قيمي أخلاقي (عنابة: المكتب الجامعي الحديث، 2013)، 286.

ورغم هذا الانتقاد الواسع إلا أنه ظهر عدد كبير من العلماء بعد لومبروزو وبرهنوا على الأثر الفعال لتلك العوامل في بعض حالات الجنوح، ولكن على أساس علمي جديد غير الذي قال به لومبروزو كاختلال الغدد الصماء والتخلف العقلي.

أ) اختلالات الغدد الصماء:

حيث يرى بعض علماء الهرمونات أن لتكون عدد من الشخصيات الإجرامية علاقة كبيرة بحالة الغدد الصماء من النشاط أو الخمول أو الاضطراب، وقد ذكر "كين برج" الذي فحص عددا كبيرا من المجرمين في سجون ايطاليا أنه لاحظ أن المجرمين من القتلة والسفاحين مصابون بعدم انتظام في وظائف الغدد النخامية وقصور وظيفي في نشاط الغدد الجنسية ونشاط زائد في افرازات الغدة الكظرية، وأن اللصوص وقطاع الطرق والنشالين يعانون من خمول في النشاط الوظيفي للغدة النخامية وعدم انتظام وظيفي في افرازات الغدة الدرقية.

كذلك فحص العالم "رو" أربعمائة حدث جانح فوجد في معظمهم ظواهر اختلال الغدد الصماء، وعلى الأخص الغدة الدرقية والغدة التناسلية وقد تحسنت حالتهم واعتدل سلوكهم بعد معالجة هذا الاختلال.

ب) التخلف العقلي:

حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الأحداث المتخلفين عقليا هم أكثر تعرضا من الأحداث الأسوياء للجنوح وتأثرهم البالغ بالإيحاء الخارجي وعدم إدراكهم الكافي لماهية العواقب الوخيمة المترتبة على أفعالهم الضارة والمخالفة للقانون، أو لعجزهم النسبي عن ضبط دوافعهم الغريزية وافتقارهم لتقدير المسؤولية، لذلك فإن التخلف العقلي عامل مساعد للجنوح وغالبا ما يسهل التورط فيه.

والملاحظ أن مدى استعداد الأحداث المتخلفين عقليا للجنوح يتناسب تناسبا عكسيا مع درجة انحطاط ذكائهم، وأن لمرتبة التخلف العقلي صلة بنوع الجريمة التي يرتكبها المصاب، حيث نجد أن الأفعال الإجرامية للحدث المعتوه لا تعدو غالبا التشرد والتغوط في المحلات العامة والعري المنافي للحياء، أما البلهاء فيغلب عليهم ارتكاب جرائم التسول والسرقات التافهة وقد يندفعون إلى إيذاء الآخرين أو تخريب ممتلكاتهم في حالة استفزازهم.

أما الأحداث الحمقى وهم أرقى المتخلفين عقليا وذكاء فإنهم قد يرتكبون جرائم متعددة كالسرقة والإيذاء بتحريض من المجرمين المحترفين.[1]

[1] - إبراهيم أكرم نشأت، مرجع سابق، 138.

خاتمة:

إن جنوح الاحداث ظاهرة مرضية تهدد حياة المجتمع وأفراده ومؤسساته وتؤدي إلى ضياع فئة جد مهمة في المجتمع، ورغم تنوع وتعدد النظريات المفسرة لظاهرة الجنوح وتباين آراءها إلا أنها تبقى قاصرة في مواجهة هذه الظاهرة التي تتطلب تكاتف جميع الأفراد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية منها وغير الرسمية للحيلولة دون اتساع وتفشي هذه الظاهرة، فالحدث الجانح هو فرد من أفراد المجتمع ودوافع جنوحه ماهي إلا نتيجة ظروف و أسباب من صنع المجتمع نفسه أو أفراده إما جهلا وتقصيرا و إما تركا و إهمالا، فالفرد وليد بيئته وتصرفاته ماهي إلا انعكاس لطبيعة تنشئته الاجتماعية و ظروفها وعليه فإن أي محاولة لعلاج الظاهرة يتطلب أولا علاج هذه التنشئة و هذه الظروف.

المبحث الثالث:

مؤسسة المسجد.

تمهيد:

إن التطرق إلى مؤسسات التنشئة الاجتماعية يلزمنا الوقوف على واحدة من أهم مؤسساتها وهي مؤسسة المسجد، فلا تكتمل الجماعة إلا بمسجد يربط بين أفرادها بعضهم ببعض، يؤدون فيه فرائضهم ويقفون فيه على أخبار جماعتهم، فقد كان ولا يزال المسجد عبر التاريخ مركزا دينيا وسياسيا واجتماعيا بامتياز، فإذا كان بهذه المكانة وهذه الضرورة فلا ريب أنه عنصر فاعل في عملية التنشئة وعامل من أهم عوامل صقل الشخصية وتقويم السلوك الاجتماعي وأي تقصير من هذه المؤسسة أو إجحاف فهو يظهر جليا في شخصيات أفراد المجتمع وأفعالهم، وهو ما تناولناه في هذا المبحث، حيث تطرقنا إلى تعريف المسجد و تبيان أهم وظائفه ثم تبيان أثره في التنشئة و أثره في الحد من جنوح الأحداث.

1. مفهوم المسجد:

لغة:

المَسْجِدُ من الفعل سَجَدَ، وسَجَدَ لغةً معناها خَضَعَ، وأسْجَدَ معناها طَأَطَأَ رَأْسَهُ، وانْحَنَى، وأَدامَ النَّظَرَ في إِمْراضِ أجفان[1].

فَسَجَدَ سُجُودًا أَي انْحَنِي خاضِعًا، وَوَضَعَ جَبْهَتَهُ على الأرض، والمَسْجِد جمعه مَساجِد وهو المكان الذي يصلي فيه الناس جماعةً، فالمسجد بيت الصلاة، والمسجد أيضاً موضع السجود من بدن الإنسان.

اصطلاحا:

المعروف بين الناس أن المسجد هو المكان المهيأ للصلوات الخمس، ويرادف كلمة المسجد الجامع أيضاً لأن الجامع نعت للمسجد، نُعِتَ بذلك لأنه علامة الاجتماع، وما كانوا في الصدر الأول يطلقون كلمة الجامع على المسجد، وإنما يقرون على كلمة المسجد، وطوراً يصفونه فيقولون المسجد الجامع أو يضيفونها إلى الصفة؛ فيقولون مسجد جامع ثم تَجَوَّزَ الناس بعد ذلك واقتصروا على الصفة.[2]

مفهوم المسجد في الفقه الإسلامي:

المسجد شرعاً هو كل موضع من الأرض لقوله صلى الله عليه وسلم: جعلت لي الأرض مسجدًا) وهذا من خصائص هذه الأمة؛ لأن من كان قبلنا، كانوا لا يصلون إلا في موضع يتيقنون طهارته، والمسلمون خصصوا بجواز الصلاة في جميع الأرض إلا ما تيقنت نجاستها.[3]

وفي المصطلح الشرعي المسجد هو المبنى الموقوف المخصص للصلوات الخمس المفروضة وغيرها، والمقصود بالمبنى الموقوف المبنى الذي وقف وقفاً عاماً من أجل أن يكون مكاناً لأداء الصلوات الخمس التي فرضها الاسلام وغيرها من الصلوات الأخرى؛ كصلاة الجمعة والتراويح، وأول مسجد وضع على الأرض المسجد الحرام، وهو مسجد مكة، كما قال الله تعالى: "**إِن أَوَّلَ بيتٍ وُضع للناس للذي ببكة مباركا** " (سورة آل عمران الآية 96)، حيث أخبر الله تعالى أن أول بيت وضع لعموم الناس لعبادتهم ونسكهم، يطوفون به ويصلون إليه ويعتكفون عنده (**لَّذِي بِبَكَّةَ**) بمعنى الكعبة التي بناها إبراهيم

[1] - أنطوان نعمة و اخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، (بيروت : دار المشرق ، ط 02، 2001) ، 24.

[2] - راشد بن محمد عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف القديمة، (مكتبة الملك فهد الوطنية، 1420 ه)، 20.

[3] - محمد بن عبد الله الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد، (المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، ط 04، 1996)، 29.

الخليل عليه الصلاة والسلام و كذلك فعل المسلمون، فكلما حل الاسلام في بلد حلَّ معه المسجد، اقتداءً بالرسول صلى الله عليه وسلم حين نزل بالمدينة المنورة وقام ببناء المسجد، المسمى بمسجد قباء، وكذلك فعل الفاتحون والدعاة وعموم المسلمين كلما حلوا وحل دينهم بقطر أو مدينة أو قرية.[1]

وأضاف الله المساجد إلى نفسه إضافة تشريف وفضل، كقوله تعالى، "**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنعَ مساجِدَ الله أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ** "(سورة البقرة ، الآية 114)، وكقوله تعالي: "**إِنَّما يَعْمُرُ مَسَاجِدَ الله مَنْ آمَنَ بِالله وَاليَوم الآخِرِ** " (سورة التوبة ، الآية 18)، وقوله تعالى: "**وَأَنَّ المَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ الله أَحَدًا**" (سورة الجن ، الآية 18)، مع أن جميع البقاع وما فيها ملك الله عزَّوجلَّ، فهو خالق كل شيء ومالكه، ولكن المساجد لها ميزة وشرف، لأنها تختص بكثير من العبادات والطاعات، والقربات، فليست المساجد لأحد سوى الله، كما أن العبادة التي كلف الله بها عباده لا يجوز أن تصرف لأحد سواه.

مفهوم المسجد في القانون الجزائري:

إن المُطَّلِع على نصوص القانون الجزائري المتعلقة بهذا الشأن يمكن أن يلاحظ اهتمام المشرع بتعريف المسجد وفقًا لعدد من المعايير، بداية بالمعيار العضوي، ثم المعيار المادي، الشيء الذي يُمكّن الباحث في هذا الشأن من وضع تعريف استنتاجي لمؤسسة المسجد، وفقًا للنقاط التالية.

التعريف العضوي لمؤسسة المسجد:

المقصود بالتعريف العضوي التعريف الذي يُركّز على الجانب الشكلي للمفهوم دون التطرق إلى الجانب المادي له، لكن هذا لا يعني أن التعريف وفقاً لهذا الطرح لا يؤدي دورًا معرفياً أو أنه لا يحمل محتوى علميًا ذا فائدة، بل على العكس من ذلك، سيما بالنسبة لجهد متعلق بتعريف مؤسسة المسجد، فالمسجد من خلال كونه وقفاً عاماً من جانب، ثم من خلال الجهة المكلفة به من جانب آخر، وهو تعريف يختزل المفهوم في شقه العضوي.

فالمسجد وقف عام ويقتضي ذلك أنه لا يمكن أن يكون ملكاً لأحد، لا للأشخاص الطبيعيين ولا للاعتباريين، ويتمتع بموجب ذلك بالشخصية المعنوية المستقلة، اعتمادًا على المادة 05 من القانون 91-10 المتعلق بالأوقاف المعدل والمتمم. [2]، كما أنه متّصف هذا بالأبدية ولا تزول عنه هذه الصفة أبدًا، فلا يمكن أن يكون على سبيل التأقيت؛ فالوقف حبس للعين عن التملك على سبيل التأبيد.

[1] - أحمد الريسوني، الوقف الاسلامي مجالاته وابعاده، (القاهرة: دار الكلمة للنشر والتوزيع، 2014)، 30.

[2] - المادة 05 من القانون رقم 91-10 المؤرخ في 27 افريل 1991 المتعلق بالأوقاف ن الجريدة الرسمية عدد 21، الصادرة بتاريخ 08- ماي 1991.

ثم أن قانون الأوقاف جعل المسجد من بين الأوقاف العامة المصونة، فلا يؤول أمره، بموجب القانون الأساسي للمسجد، إلا للدولة المكلفة شرعًا والمسؤولة عن حرمته وتسييره واستقلاليته في أداء رسالته وتجسيد وظائفه، وذلك تأسيسا على الرأي الفقهي الذي يرى نظارة الأوقاف منوطة بالدولة، وذلك بواسطة وسائلها، لا سيما منها القانونية والبشرية. [1]

وإجمالاً، يمكن القول إن التنظيم عَرَّفَ المسجد على أنه وقف عام يؤول أمره للدولة المكلفة شرعاً والمسؤولة عن حرمته وتسييره واستقلاليته في أداء وظائفه.

التعريف المادي لمؤسسة المسجد:

إن التعريف المادي لمؤسسة المسجد هو التعريف الذي يأخذ في الاعتبار العناصر الموضوعية لهذا المفهوم، من دون التطرق إلى الجانب العضوي الشكلي له؛ ولقد سلك التنظيم هذا الاتجاه ، حيث أعتبر في فقرتها الأولى أن المسجد هو بيت الله الذي يجتمع فيه المسلمون لأداء صلاتهم وتلاوة القرآن الكريم وذكر الله ولتعلم ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم؛ ومن خلال الشق الأول من التعريف يبدو أن التنظيم قد استدعى الوصف القرآني الذي تم التعرض له في التعريف الفقهي سلفًا؛ بإضافة اسم الجلالة للمسجد تشريفا له من جهة، وترتيبًا لأثر قانوني من جهة ثانية، مفاده أن المسجد لا يُعَدُّ ملكًا لأحد ؛ حتى للدولة المكلفة شرعًا بتسييره، وهذا يقود إلى تكريس الاحترام اللائق به والاستقلالية اللازمة له، ثم يضيف التنظيم إلى هذا بعض وظائف المسجد، وهي وظائف تعبدية أساسًا ، ذاكرًا إياها على سبيل المثال لا الحصر، وترتبط تلك الوظائف بالمؤسسة المسجدية وجودًا وعدما ؛ فلا يتصور وجود مسجد دون إقامة الصلاة فيه على خلاف الوظائف الأخرى التي حددها التنظيم.

ثم في الفقرة الثانية من المادة نفسها تم تعريف المسجد على أنه "مؤسسة دينية اجتماعية تؤدي خدمة عمومية هدفها ترقية قيم الدين الإسلامي" ، فالمسجد يتمتع فعلا بطابع مؤسسي؛ حيث يتكون من مجموعة من الأفراد والأموال تنشط في المجال المسجدي وفقًا لمنظومة تشريعية وتنظيمية محددة ، من أجل تلبية الحاجات الدينية للمجتمع ، كالصلاة وقراءة القرآن وتكريس قيم التسامح والتضامن الاجتماعي، وبموجب هذا نجد التنظيم الجزائري وضع تلك الاختصاصات من ضمن مهام المرفق العام، معتبرًا أن النشاط الذي يهدف إلى ترقية قيم الدين الإسلامي هو خدمة عمومية تضمنها الدولة، ويخضع بمقتضى ذلك لمبادئ الاستمرارية والمساواة والقابلية للتكيف ، كغيرها من الخدمات العامة الأخرى ؛ فالمؤسسة المسجدية من خلال أداء دورها المتمثل في عدد من الوظائف المرتبطة بحياة الأمة

[1] - عبد الله بن بية، إعمال المصلحة في الوقف، (بيروت: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط 01)، 50.

الروحية والتربوية والعلمية والثقافية والاجتماعية ، تهدف في نهاية الأمر إلى ترقية قيم الدين الإسلامي، في إطار مؤسسي ، من خلال دعم قيم الإسلام الاساسية والشاملة وإبرازها وكذا القضاء على مصادر الفهم المغلوط للإسلام و الأسباب التي أخرت قيمه الاساسية ، على اعتبار أن الوزير هو من يتولى وضع السياسة الوطنية في ميدان العمل الديني وتطبيقها على جميع المستويات بما في ذلك على المستوى المسجدي.

واعتمادًا على ما سبق من سرد للمعيار العضوي والمعيار المادي لتعريف مؤسسة المسجد، يمكن استخلاص تعريف استنتا مفاده أن مؤسسة المسجد مؤسسة دينية اجتماعية مشتملاتها أوقاف عامة تهدف من خلال وظائفها المختلفة إلى ترقية قيم الدين الإسلامي، وتتولى الدولة تبعًا لهذا مسؤولية تسييرها وضمان استقلاليتها.

2. وظائف المسجد:

حتى وإن لوحظ في بداية الأمر عدم الاهتمام اللائق من قبل التنظيم بتحديد وظائف المؤسسة المسجدية ،قانونًا، إلا أنه تم تدارك هذا فيما بعد؛ حيث وضع إطارا محددًا لنشاطها، يساهم في ضبط وانسجام الخطاب المسجدي؛ فالمسجد بموجب القانون هو مؤسسة دينية اجتماعية تؤدي خدمة عمومية هدفها ترقية قيم الدين الإسلامي، بالتالي كان يجب أن تهدف وظائفه إلى حماية وصيانة المبادئ الكبرى التي جاء بها الدين الإسلامي، بواسطة تنمية الجوانب الروحية والتربوية والثقافية والاجتماعية في المجتمع، ولدراسة هذه النقاط يمكن تقسيم وظائف المؤسسة المسجدية إلى وظائف متعلقة بتنمية القيم الشخصية للأفراد (أولا)، ووظائف متعلقة بتنمية القيم المجتمعية للأفراد (ثانيًا).

أ) الوظائف المتعلقة بتنمية القيم الشخصية للأفراد:

في الواقع إن الارتباط المباشر لهذه الوظائف بالجانب الشخصي للفرد لا يعني أنها منفصلة عن تنمية الجوانب المجتمعية لديه؛ فالتلازم والتكامل بينهما موجود ومطلوب كذلك؛ لذا فإن وَضْعَ هذه الوظائف في خانة واحدة معًا، المقصود به أنها غالبًا ما تخاطب الفرد كونه فردًا، وليس على أساس انتمائه المجتمعي، وفي نهاية الأمر فإن تنمية الفرد على المستوى الشخصي تنمية في الجانب الآخر للمجتمع بالضرورة.

الوظيفية الروحية لمؤسسة المسجد:

إن الغاية من هذه الوظيفة المسجدية هي غرس القيم التعبدية لدى مرتادي المسجد؛ القيم التي تكون غايتها طاعة الله تعالى وتأدية الحقوق الإلهية والالتزام بأداء الفرائض التي كلّف الله بها الفرد المسلم تربية له وتهذيباً ، فالنشاطات التعبدية التي يقوم بها الأفراد تهدف إلى تربية الذوق والوجدان وتنمية قوى الإرادة التي تتجسد عملياً في محبة الله وخشيته ورجائه، [1] ولقد جعل التنظيم الجزائري الوظيفة الروحية التعبدية على رأس جميع وظائف المؤسسة المسجدية، بل أكثر من ذلك؛ فقد عَرَّفَ المسجد انطلاقاً من وظيفته التعبدية ، والتي تتمثل على وجه الخصوص في :

إقامة الصلاة، تلاوة القرآن الكريم، ذكر الله وتعظيم شعائره.

إنها المهام القاعدية للمؤسسة المسجدية المرتبطة بها وجوداً وعدماً؛ فلا يمكن أن نتصور أبدًا مسجدًا، دونها، لذا فقد أحسن المشرع بأن وضعها على رأس المهام المنوطة قانوناً بهذه المؤسسة؛ نظرًا لأهميتها الدينية البالغة المرتبطة بطاعة الله من جهةٍ، ثم فائدتها العملية من جهة ثانية؛ فالعبادات تبعث الطمأنينة في نفس المكلف بها على الصعيد الفردي، الأمر الذي ينعكس، حتماً على الأسرة والمجتمع، فالعبادات تُيسّر السبيل للأخذ بأحكام المعاملات وتوابعها، فهي تعالج المصالح الدنيوية بشكل غير مباشر، [2] لذا يمكن القول أنها أساس تنمية باقي قيم الدين الاسلامي.

الوظيفة التربوية التعليمية لمؤسسة المسجد:

إن حركة الوقف للأغراض العلمية بدأت تاريخيا ضمن اوقاف المساجد ومرافقها، فالكثير من المساجد كانت تشتمل على كتاتيب للتعليم الاولي وتحفيظ القران الكريم، ثم جاءت فكرة المكتبات الملحقة بها.

و المقصود بالوظيفة او الدور التربوي و التعليمي هو ان المؤسسة المسجدية تضع عل عاتقها اهدفا تربوية و اخرى تعليمة تسعى الى تحقيقها و الاهداف التربية هي تلك التغييرات التي يراد حصولها في سلوك الفرد و في ممارسات و اتجاهات المجتمع المحلي او المجتمعات الانسانية ، اما الاهداف التعليمية فهي تلك المهارات المحددة التي يراد تنميتها من خلال تعليم خبرة دراسية معينة أو محتوى معين من

[1] - ماجد عرسان الكيلاني، مناهج التربية الاسلامية و المربون العاملون فيها، (بيروت: عالم الكتب للنشر و الطباعة و التوزيع، ط 01، 1995)، 204.

[2] - محمد سعيد رمضان البوطي، ضوابط المصلحة في الشريعة، (لبنان: مؤسسة الرسالة)، 86.

المنهاج ، و في نهاية الامر توجه الاهداف التربوية الأهداف التعليمية و تمنحها الشرعية اللازمة ، بينما تعمل الاهداف التعليمة على تجسيد الغايات التي تتضمنها الاهداف التربوية في ممارسات علمية. [1]

كما أن المسجد يضطلع بوظيفة تربوية تعليمية تتمثل على وجه الخصوص في:

- تنظيم حلقات تلاوة القران الكريم وتحفيظه وتعليم تجويده وتفسيره.

- تدريس العلوم الاسلامية وفق منهاج المدرسة القرآنية.

- تنظيم مسابقات في حفظ القران الكريم وتجويده وتفسيره وفي حفظ الحديث الشريف وشرحه.

- تقديم دروس الدعم في مختلف مراحل التعليم، وفق البرامج المقررة لها في مؤسسات التربية والتعليم.

- المساهمة في تنظيم دروس محو الأمية، توعية الحجاج والمعتمرين.

- تقديم دروس في الأخلاق والتربية الدينية والمدنية.

يلاحظ أن تلاوة القرآن الكريم وتحفيظه وتعليم تجويده وتفسيره اعتبرها القانون وظيفة تعليمية تربوية لمؤسسة المسجد أيضًا، فضلاً عن كونها وظيفة روحية تعبدية، والمقصود بالتلاوة حقيقةً ليست مجرد القراءة السطحية الجامدة؛ وإنما القراءة المتمعنة المتبوعة بالتدبر في المعاني والألفاظ وتفاسيرها، وعلى هذا النحو تتولد المعرفة القرآنية التي يتكامل فيها الوحي والعقل والحواس، سلوكاً يومياً واتجاهاً مؤصلا، [2] يدفع إلى تكريس القيم الاسلامية في المجتمع ؛ ودعماً لهذا النشاط أي حفظ وتجويد وتفسير القرآن الكريم ونشره مجتمعياً، تتولى المؤسسة المسجدية تنظيم مسابقات في هذا الشأن، إضافة إلى مسابقات حفظ الحديث الشريف وشرحه، التي تهدف لغرس نفس الدور التربوي، ناهيك عن تدريس باقي العلوم الإسلامية وفق منهاج المدرسة القرآنية، ويبدو أن المقصود بمنهاج المدرسة القرآنية هي البرامج التي يحددها الوزير المكلف بالشؤون الدينية.

فضلاً عن هذا، يتولى المسجد تقديم دروس في الأخلاق والتربية الدينية والمدنية، إضافة إلى توعية الحجاج والمعتمرين، كما يعكف المسجد على الإسهام في دعم جهود المؤسسات التعليمية والتربوية الأخرى، بتقديم دروس لمختلف مراحل التعليم، وفق البرامج المقررة لها بهذه المؤسسات، بما في ذلك

[1] - احمد الريسوني، مرجع سابق، 34.

[2] - ماجد عرسان الكيلاني، مرجع سابق، 88.

تنظيم دروس محو الأمية، الشيء الذي يجعل من الوظيفة التربوية التعليمية للمسجد تمس جميع فئات المجتمع.

في نهاية الأمر يمكن القول إن الدور المنوط بالمؤسسة المسجدية وفقاً لهذه الوظيفة هو تلبية حاجات متعلقة بالجانب التربوي والتعليمي الديني للأفراد، الذي يهدف في نهاية الأمر إلى ترقية قيم الدين الاسلامي على مستوى المجتمع، إضافة إلى ذلك تمارس المؤسسة المسجدية قانونًا دورًا تعليميًا مساعدًا في أغراض الدعم المدرسي والمساهمة في محو الأمية، الشيء الذي يثري الوظيفة المسجدية بحق ويوسّع من مساحة تدخلها، في الجانب التعليمي.

ب) الوظائف المتعلقة بتنمية القيم المجتمعية للأفراد:

بموجب هذه الوظائف تتولى المؤسسة المسجدية عدد المهام في شكل نشاطات متعلقة بالتفاعل المجتمعي، في صورة نشاطات ذات فائدة تثقيفية أو توجيهية أو اجتماعية.

الوظيفة التثقيفية لمؤسسة المسجد:

لقد كان لمؤسسة المسجد دورها التعليمي العريق، الذي تجاوز التعليم القاعدي الذي قد ينحصر في تحفيظ القرآن الكريم وتفسيره وعقد حلقات الذكر والارشاد والوعظ الديني، إلى التعليم الذي يوصف بالعالي، المتخصص في أكثر من علم فضلاً عن العلوم الإسلامية؛ لكن مع تطور وظيفة الدولة وتنظيم مرافقها العامة التربوية والتعليمية وحتى البحثية، الموزعة على مختلف الأطوار والتخصصات، بما فيها التخصصات المتعلقة بالعلوم والحضارة والثقافة الإسلامية، لا ينبغي أن يُجرد المسجد تماما من إشعاعه الثقافي والحضاري، بعدما تقلص دوره التعليمي، وهذا ما اتجه إليه التنظيم الجزائري، الذي وضع للمسجد وظيفة تثقيفية، والمتمثلة على الخصوص في:

تنظيم محاضرات وملتقيات لنشر الثقافة الإسلامية وتعميمها، إحياء الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية، ترقية المكتبة المسجدية وتنظيمها وتيسير الاستفادة منها، تنظيم معارض للكتاب والفنون الإسلامية، تنظيم مسابقات ثقافية.

رغم أن التنظيم لم يعط تعريفاً خاصاً بما يقصده بالثقافة أو التثقيف في المجال المسجدي؛ لكن يمكن إجمال مضمون وظيفة التثقيف في تلك النقاط أعلاه، التي تشير إلى تنشيط الحياة المجتمعية ببعض الآليات الثقافية؛ كالمحاضرات والملتقيات والمسابقات والكتب ومعارضها والفنون الاسلامية وإحياء المناسبات والأعياد الدينية والوطنية، ما يعطي للمسجد إشعاعاً ثقافياً يُشعر بالمكانة الرائدة له بمقتضى هذا المنتوج التثقيفي؛ وكأن الوظيفة الثقافية للمسجد هي مشروع يتصل بخلق واقع

اجتماعي معين [1]، مضمونه الأساسي نشر وتعميم الثقافة الاسلامية ، لكن صياغة هذه المادة لم تعط صيغة عملية لتنفيذ هذا المشروع التثقيفي ، فكان الأجدر بالتنظيم لو أنه تم إلزام مديرية الشؤون الدينية والأوقاف أو غيرها من العاملين في الشأن المسجدي بوضع برامج مضبوطة زمنياً والسهر على تنفيذها، لتنشيط المحاضرات والملتقيات والمعارض بمشاركة المؤسسات الجامعية ومراكز البحث أو غيرها من الفاعلين؛ خاصة في إطار المساجد الملحقة بها قاعات للمحاضرات وفضاءات للنشاط التوجيهي والثقافي، تسمح بذلك عمليًا.

الوظيفة التوجيهية لمؤسسة المسجد:

إن لمؤسسة المسجد مكانة وقداسة كبرى لدى الجزائريين تؤهلها للوصول إلى عقولهم وقلوبهم دون عناء، بخطاب توجيهي، يُقوّم الأفكار و السلوكيات ويُرسّخ مفاهيم التسامح والتضامن الاجتماعي التي كرستها تعاليم الدين الاسلامي، لذا نجد أن التنظيم الجزائري نص على اضطلاع المسجد بوظيفة توجيهية عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال المساهمة على الخصوص في تعزيز الوحدة الدينية والوطنية عن طريق دروس الوعظ والإرشاد، حماية المجتمع من أفكار التطرف والتعصب والغلو، ترسيخ قيم التسامح والتضامن في المجتمع وتثبيتها، مناهضة العنف والكراهية صد كل ما يسيء إلى الوطن.

إن هذه الوظيفة المسجدية تتميز بصفتها الوقائية؛ حيث تهدف إلى حماية المجتمع من التفكك والصراعات وصيانة لحمته وتعزيز الانسجام والتآلف بين افراده؛ وكل تلك القيم نابعة من قيم الاسلام الكبرى، لاسيما قيمتي التسامح والتكافل الاجتماعي؛ لكن رغم ذلك يلاحظ أن التنظيم لم يضع الآليات الكفيلة بتجسيد أهداف الخطاب التوجيهي لحماية المجتمع من تلك المظاهر والسلوكيات؛ فتلك النقاط أعلاه هي أشبه بتوصيات أكثر من كونها التزامات قانونية تقع على عاتق المؤسسة المسجدية، سيما في ظل تفشي أسلوب الوعظ المباشر على الخطاب المسجدي ، الشيء الذي قد لا يفي بشكل فعال في محاربة تلك المظاهر السلبية في المجتمع. فكان الأولى لو تم تبيين الوسائل العملية الكفيلة بمحاربة أفكار التطرف والتعصب والغلو والعنف والكراهية؛ وذلك بخلق خطاب مسجدي يتولى بيان الأفكار المغلوطة حول بعض المفاهيم الاسلامية كالجهاد والتكفير مثلا وغيرها من المفاهيم الأخرى التي أدى الانحراف بها إلى عواقب وخيمة، ثم نقد البنى المعرفية التي قادت إلى العنف

[1] - مالك بن نبي، ترجمة عبد الصبور شاهين، مشكلة الثقافة، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ط 04)، 38.

والتعصب نتيجة اختلالاتها المنهجية والعلمية [1]، هذا الدور الذي يمكن للأئمة القيام به كما يمكن لعلماء الاجتماع وعلماء النفس والقانون المساهمة فيه بشكل أو بآخر في إطار المؤسسة المسجدية، أما الخطاب المسجدي المباشر المبني على النهي والتحذير قد لا يكون له ذلك النجاح المنتظر، لأن الاشكالية أكثر تعقيدا من أن تفك بهذه البساطة.

الوظيفة الاجتماعية لمؤسسة المسجد:

مع تعقد العلاقات الاجتماعية سيما في الأوساط الحضرية أصبحت قيمة السلوك الحسن منحصرة أكثر في الأخلاق الفردية، وابتعدت شيئاً فشيئاً عن تجسيدها فعليًا في ميادين العلاقات الاجتماعية؛ وكأن القيم الاسلامية لا تُعنى إلا بالحياة الخاصة، وأصبح الفرد لا يستجيب للنظام الاجتماعي ولا يهتم بشؤون الآخرين وتيسير أمورهم ومراعاة حاجياتهم؛ فيعيش هذا التعارض بين سلوكه الفردي والجماعي، حتى في ظل ممارسته لشعائره الدينية كالصلاة والحج مثلاً [2] لكن في الحقيقة لا يكفي أن تبقى تلك القيم الاسلامية من تسامح وتكافل اجتماعي حبيسة القناعات الفردية ومصادرها النظرية من قرآن كريم وسنة شريفة، دون أن تتحول إلى فعل واقعي وعلاقات بين الأفراد والجماعات ملزمة اجتماعياً؛ وترقية تلك القيم بهذا الشكل من قيم مجردة إلى مبادئ اجتماعية؛ هي هدف ينبغي أن تضطلع به مؤسسات التنشئة الاجتماعية لا سيما المؤسسة المسجدية و التي تتمثل على وجه الخصوص في: إصلاح ذات البين، تنمية الحس المدني وروح المواطنة والتكافل الاجتماعي، حماية المجتمع من الآفات الاجتماعية.

وتصب هذه النقاط في هدف خلق حياة اجتماعية فاضلة بعلاقات بَيْنِيَّة راقية، أساسها الاصلاح بين المتخاصمين والمتنازعين، والحث على مبدأ التكافل الاجتماعي، وتعزيز ذلك الشعور الجماعي بالانتماء لوطن واحد يزيد من تماسكهم وتشبثهم به؛ وهذه القيم الاجتماعية لا يمكن أن تتبلور إلا في مجتمع يمتلك حساً جماعياً يسعى إلى حماية النظام الاجتماعي من كل ما يهدده، وتساهم عدد من المؤسسات لتكريس تلك الأهداف بما في ذلك المسجد؛ لذا كان الواجب خلق خطاب مسجدي يسعى إلى تجسيد تلك الأهداف وفقاً لآليات منصوص عليها قانوناً؛ كالمساهمة مثلاً في رعاية الفئات الهشة من فقراء ويتامى وأرامل، وذلك بالاستفادة من جوارية المسجد لهؤلاء ، أو المشاركة في التوعية الاجتماعية في جميع المجالات، مثلما نصت على ذلك نفس المادة من القانون الأساسي للمسجد، برصد وظائف

[1] - ابو الحسن الندوي، التفسير السياسي للإسلام، (القاهرة: دار افاق الغد، 1980)، 63.

[2] - ماجد عرسان الكيلاني، مرجع سابق، 146.

اجتماعية له بمشاركة مؤسسات عمومية أخرى، في شكل حملات اجتماعية ذات طابع وطني أو محلي، وحملات للتوعية الصحية، ناهيك عن المساهمة في حماية البيئة والعمل على تنمية الزكاة والحركة الوقفية.

3. أثر المسجد في تنشئة الاطفال:

للمساجد أثر كبير في أفراد المجتمع بشكل عام وفي الصغار بشكل خاص، لارتباطهم بالمسجد منذ نعومة أظفارهم، لذلك فالجيل الذي يرتبط بالمسجد يكون جيلاً متميزاً؛ كالأجيال الإسلامية السالفة التي ارتبطت بالمسجد، نحو جيل الصحابة والتابعين وغيرهم من المسلمين في عصورهم اللاحقة.

إن الناشئ المرتبط بالمسجد يجني ثمرة هذا الارتباط خيراً عميماً، وذلك لأن المسجد غرس طيبً في حياة الأطفال المؤمل امتدادها. ومن أبرز آثار المسجد في حياة الناشئين بشكل عام ما يأتي:

انتشار العلوم وغرس التربية الإيمانية:

فمتى ما كان المسجد كما ينبغي إن يكون على منهاج الله ورسوله فسيكون من أهم آثاره على الاطفال انتشار العلم، وذلك لكثرة ترددهم على المسجد وقراءة القرآن وحضور حلقات الذكر والقرآن، ومع التكرار ومرور الزمن لا يشعر إلا وقد تعلم الكثير وأصبحت لدية محصلة علمية طيبة.

وعندما يكون الطالب أو الناشئ طالباً ملازماً لحلقات العلم في المسجد بيده كتابة وقلمه، يقرأ ويستمع لشرح شيخه ويكتب الفوائد التي يسمعها منه، فأنه بعد فترة من الزمن يكون مثل شيخه معلماً، وبهذا تنتشر الحلقات في المسجد وتتعدد وتتنوع بتنوع العلوم، ولعل هذا هو السر في كثرة العلماء المتبحرين في القرون الأولى، واللذين صاروا أئمة في كل فن من فنون المعرفة.

كما أن هؤلاء الفتيان اللذين تعلموا في المسجد سوف يصبحون غداً منارات إشعاع في أسرهم، بين أباءهم وأمهاتهم وإخوانهم ثم في أسرهم الجديدة التي سوف يقيمونها على العلم من زوجاتهم وأولادهم والمتصلين بهم، وتتسع آثار هذا العلم لتشمل الجار والصديق والمعروف، والزبون لدى التاجر، وصاحب المهنة، ولذلك انتشر الإسلام في كثير من البلدان عن طريق تجار المسلمين والطلبة المتخرجين في المساجد الإسلامية.

والواقع إن التعلم في المساجد له طابعة الخاص من الروحانية واقتران العلم بالأيمان في الجو المسجدي الإيماني، وفي حياتهم العامة يكونون أهل تطبيق قولاً وعملاً، ولقد كان المقصود من التعليم هو الأيمان

والعمل الصالح اللذان يقربان صاحبها إلى الله ويوصلانه إلى رضاه [1]، وهذا الأثر من أهم الآثار، فالعلم والأيمان هما سبيل الهداية، ولا خير في علم بلا إيمان، ولا ينشر الخير والعلم إلا مؤمن، وغير المؤمن ستكون له آثار غير طيبة، وشطحات يلمسها الناس من سلوكيات وأقوال مخالفة لما يدعي، لذلك كان دور المسجد هو تنشئة الصغار على العلم المقرون بالإيمان بالله تعالى.

التعارف والأخوة الإسلامية:

المسجد يجتمع فيه الطلاب من مختلف الأماكن والأعمار، ويختلط بعضهم ببعض في الدراسة وتلقي العلم، فيحدث بينهم التعارف الذي يعد قاعدة من قواعد الآداب الإسلامية، بل هو الحاجات القريبة من ضرورات المعاملات بين الناس في المجتمع بل في العالم كله، بل إن اختلاف الخلق وتنوعهم على شعوب وقبائل ليس إلا من أجل التعارف، وذلك بنص القرآن الكريم في قولة تعالى: " **يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم** " (سورة الحجرات الآية 13).

ويهدف التعرف بشكل عام بين المسلمين تحقيق الأخوة الإسلامية وما يترتب عليها ومن خلال اجتماع الأبناء في المسجد للدراسة وقراءة القرآن الكريم والصلاة وغير ذلك يحدث التعارف بين الطلاب، وإذا حدث التعارف على مائدة العلم والصلاة والأيمان تحققت الأخوة الإسلامية لدى الطلاب، وبالتالي تقوى الروابط والأواصر بينهم في الله تعالى بدون أحساب أو انساب أو مصالح أخرى تجمعهم؛ فلا يكون الرابط بينهم إلا المحبة في الله والأخوة فيه. [2]

تخريج الأكفاء القائمين بأمور الأمة:

لقد كان المسجد أول مدرسة جماعية منظمة عرفها العرب لتعلم الكبار والصغار فالمسجد مدرسة ناجحة وجامعة متميزة حققت للأمم والأجيال المسلمة السابقة مستوى عالٍ من التحصيل المعرفي والكفاءة العلمية، وكان المسجد أعظم معاهد الثقافة لدراسة القرآن والحديث والفقه واللغة وغيرها من العلوم، وأصبح كثير من المساجد مراكز هامة للحركة العلمية، وأنصرف بعض فقراء المسلمين لطلب العلم في المسجد النبوي الشريف ممن سموا بأهل الصفوة.

فخرج منهم من حمل لواء العلم والتعليم، وكان معلماُ ناجحاً كفؤاً لا يشق له غبار فكان محط احترام المسلمين كباراً وصغاراً ولو كان عبداً، ومن أمثال أولئك عطاء بن رباح وغيره من المعلمين بل العلماء

[1] - الأهدل عبد الله قادري، "دور المسجد في التربية"، ندوة دور الشريعة الاسلامية في علاج انحراف الاحداث (الرياض: المركز العربي للدراسات الامنية، 2002)، 95.

[2] - عبد الرحمان النحلاوي، أصول التربية الاسلامية واساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، (دمشق: دار الفكر، ط 23، 2005)، 107.

الأفذاذ في تاريخ الإسلام اللذين تخرجوا في صغرهم من المساجد .وذلك لأن دخول المسجد للعلم والصلاة متاح أمام جميع المسلمين كباراً وصغاراً بل لا يجوز تنفير الصغار من المسجد، بهدف تعويدهم حضور المسجد وطلب العلم منذ الصغر، ليتخرجوا علماء عاملين ومعلمين أكفاء في كل مجالات العلم والمعرفة، وبعد ذلك يكون مؤهلاً لولاية المسلمين العامة والخاصة أو القضاء أو الإفتاء أو قيادة الجيش أو طبيب أو مهندس أو طيار أو جندي مرور ويكون معلماُ في مهنته التي يمتهنها أياً كانت. [1]

كما ان الناشئة اليوم هم أمل الغد الواعد في حمل رسالة الإسلام إلى مختلف أرجاء بلاد المسلمين والى خارجها، فطلاب المساجد لا يستقر لهم قرار، ولا تطمئن نفوسهم إلا إذا بلَّغوا ما تعلموه من دين الله إلى الناس، وإنهم ليسرون كل السرور بأن يروا رجلاً اهتدى على أيديهم، لأنهم يعلمون معنى قول الله تعالى: " **قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين** " (سورة يوسف، الآية108).

وقد عمل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الدعوة، بعثوا الدعاة إلى الله والمجاهدين في سبيله، في كل مكان استطاعوا الوصول إليه، واستمر علماء المساجد وطلابها في الدعوة إلى الله، وتعليم الجاهل في أرض المسلمين وخارجها، بل إن تجار المسلمين الذين ليسوا بطلاب علم بالمفهوم الخاص، نشروا الإسلام في كل مكان حلوا به، لأنهم كانوا من رواد المساجد والمتأثرين بعلمائها، ولم ينتشر الإسلام في شرق آسيا ومجاهل أفريقيا إلا على أيديهم.[2]

القضاء على الفواحش أو انحسارها في المجتمع الإسلامي:

الصبي الناشئ عندما يتعلق بالمسجد يتعلم فيه القيم والفضائل الإسلامية السامية، فينشأ بعيداً عن الفواحش والرذائل، وذلك لأنه يكون دائم التعلق بالله عن طريق الصلاة التي تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر لقولة تعالى: " **إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر**" (سورة العنكبوت، الآية 45)

قال القرطبي في تفسير هذه الآية :أن الصلوات الخمس هي التي تكفر ما بينها من الذنوب، ثم أخبر حكماً منه بأن الصلاة تنهى صاحبها وممتثلها عن الفحشاء والمنكر، وذلك لما فيها من تلاوة القرآن المشتمل على الموعظة، والصلاة تشغل كل بدن المصلي، فإذا دخل المصلي في محرابه وخشع وأخبت لربه وذكر أنه واقف بين يديه وأنه مطلع علية ويراه، صلحت لذلك نفسه وتذللت لله تعالى، وظهرت على جوارحه هيبتها، ولم يكد يفتر من ذلك حتى تظلله صلاة أخرى يرجع بها إلى أفضل حالة. [3]

[1] - عبد العظيم سعيد، دور المسجد في الاسلام، (سوريا: دار الفكر للطباعة، 2006)، 20.

[2] - الأهدل عبد الله قادري، مرجع سابق، 102- 105.

[3] - القرطبي، الجامع لأحكام القران، (بيروت: دار احياء التراث العربي، 2002)، 347.

فالمسجد إذاً يربي في الشخص رقابة الله تعالى، والإخلاص له والخوف منه، وإذا كان الشخص الناشئ مراقباً لله مخلصاً له خائفاً منه، فلا يمكن إن يقع في المعاصي والفواحش ولا يمكن أن يسمح بوقوعها في المجتمع بشكل عام وعندما نرجع إلى العصور الإسلامية التي كانت للمساجد فيها مكانتها، قلة فيها المنكرات بمقدار ما ترتفع تلك المكانة، وأن العصور التي قلت فيها هيبة المسجد في نفوس الناس، كثرت فيها المنكرات بمقدار قلة هيبة المسجد، ثم لو عملت إحصاءات دقيقة عادلة في كل عصر، لوجد أن المواظب على صلاة الجماعة في المسجد، أقل ارتكاباً للجرائم التي تعتبر جرائم في شرع الله، وأن الذين لا يحافظون على الصلاة في الجماعة هم أكثر جرائم من غيرهم.

ولا عجب بعد ذلك إن نجد إن الله تعالى قد جعل جزاء المصلين محو خطاياهم ففي الحديث "**أريتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء، قال :فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا** "

وبالتأكيد ليس من محيت خطاياه، بواقع في الفواحش والآثام، وبالتالي فهو ناشئ في طاعة الله يستحق إن يكون من السبعة اللذين يظلهم الله تعالى بظلة يوم لا ظل إلا ظلة كما بشر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم.

اقتداء الجيل اللاحق بالجيل السابق في الصلاح:

عندما يكون المسجد منطلق الناشئة من شباب الإسلام، فإن هؤلاء الناشئة سوف يكون قدوتهم أهل المسجد من علماء ومعلمين وفقهاء وأهل الفضل والسبق في الخيرات ، فيسلك مسلكهم و يمشي في طريقهم ودربهم مقتدياً بهم وكذلك يكون الجيل صالحاً، والجيل الذي يليه يقتدي به وهكذا لأنه كما يقتدي الأفراد بالأفراد تقتدي الأجيال بالأجيال و من الطبيعي الاقتداء بين البشر أفراداً وجماعات وأجيالاً ، ولذلك أمر الله سبحانه وتعالى خاتم أنبيائه ورسله، أن يقتدي بأجيال الأنبياء السابقين، فقال تعالى: " **أولئك الذين هدى الله، فبهداهم اقتده** " (سورة الأنعام، الآية 90) و قال تعالى" **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً** " (سورة الاحزاب الآية 21) وكذلك فالمسلمون مأمورون بالاقتداء بالنبي وهكذا فكلما حافظ جيل من أجيال المسلمين على وظيفة المسجد ومكانته، تبعهم الجيل الذي يليهم وأن ضعف أحياناً المتأخر عن المتقدم. [1]

إن شباب المسجد الذين يترعرعون في ظل تعاليم المسجد يقومون على منهج الإسلام وتعاليمه القويمة التي تبني الشباب بناءاً قوياً على القرآن والسنة، وقدوتهم في كل الأحوال محمد وصحابته و التابعين وأهل العزة من المسلمين عبر العصور والأجيال السابقة في مواقفهم المشرقة والمشرفة في الدعوى إلى الله تعالى،

[1] - الأهدل عبد الله قادري، مرجع سابق، 105.

التي جعلتهم أحسن الناس قولاً لقوله تعالى : " **ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين** " (سورة فصلت، الآية 33) ، ويعتزون بهذا قال تعالى: " **ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون**" (سورة المنافقين، الآية 08) ، وقال تعالى : "**من كان يريد العزة فإن العزة لله جميعاً**" (سورة فاطر، آية 10).

وبعد هذا لا يمكن إن يعتز الشاب الذي ينشأ في المسجد على طاعة الله تعالى، بأحد غير الله تعالى، له العزة وفية العزة وبه العزة لكل شاب منيب وليس عند غيرة إلا الذلة والصغار والمؤسف اليوم عندما نرى كثير من الشباب المسلمين الذين ابتعدوا عن المسجد، لا يقتدون إلا بحثالة الغرب في كثير من شئون الحياة، والمؤسف أكثر أن شباب المسلمين البعيد عن المسجد لا يقتدي بأهل العلم الدنيوي من الغرب، ولا بالسياسة النافعة للبلد من السياسيين الغربيين، بل يقتدون بأهل المجون والفجور من المغنيين والمغنيات والعراة والمتخلفين ذوقاً وسلوكاً، وهذا نتيجة حتمية للبعد عن مؤسسة الإسلام الطيبة ألا وهي المسجد، فترى الناشئة في قصات شعر مزرية وملابس مخزية ووشم على السواعد فاضح، وغير ذلك من تقليد الغرب بل وغيرهم يعتزون بذلك و يفاخرون به أقرانهم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

4. أثر المسجد في الحد من جنوح الأحداث:

المسجد ينمي في نفس الناشئة والأطفال الايمان المقرون بالعلم والعمل الصالح، وبالتالي فإن المسجد يحتاج إلى من يجعله صالحاً لأداء دوره في علاج أمراض المجتمع عموماً وعلاج انحراف الأحداث خصوصاً، ويعد المسجد عضواً في جسد الأمة المسلمة إذا صلح الجسد صلحت الأمة وإذا صلحت الأمة، صلح ذلك الجسد منها، ولذلك إما إن تحيط بالمسجد جواهر فيكون هو أفضل تلك الجواهر، وإما أن تحيط به مزابل فيكون المسجد جوهرة في مزبلة، وليس مسئولاً عن القاذورات والروائح التي تحيط به وهي مفروضة علية فرضاً.

وإذا أريد من المسجد أن يقوم بوظائفه، فليمكَّن من ذلك، ولتعاونه المؤسسات الأخرى، فإن عندئذ سيصبغ حياة مجتمعه بالصبغة الإسلامية، التي صبغ بها مجتمعه الأول وإلا فليؤُخذ منه بقدر ما مكَّن منه من الصلاحيات، ولا يحملَّ مسئولية لا يطيقها، بل هي منزوعة منه، ويدعي إلى الإصلاح، وتسد أبواب الإصلاح في وجهة، بل تفتح أبواب الفساد التي تمحو أثره فيقول لنا المسجد كما قال الشاعر:

(دعاني وسد الباب دوني فهل إلى دخول سبيل بينوا قضيتي)

وقول الشاعر الأخر:

(ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له إياك إياك إن تبتل بالماء)

ومن أجل أن يؤدي المسجد دوره ووظيفته الحيوية في النشء ويقيهم من الانحراف فلابد من أن يدخل هؤلاء النشء من صغرهم إلى المسجد الذي يمنح الصلاحيات المناسبة لأداء دوره في التنشئة الاجتماعية لأطفالنا، فلا يصح أن يطرد الأطفال من المساجد، وهذا مخالف لسنة المصطفى صلي الله عليه و سلم الذي كان يحمل الاطفال في يديه، ولا يضيق ببكاء الأطفال في المسجد، بل كان يخفف الصلاة شفقة بالأطفال فقال صلى الله عليه و سلم " **إني لأدخل في الصلاة وأنا أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي**" وكان الحسن والحسين رضي الله عنهما يدخلان المسجد ورسول الله يصلي بالناس و كان يجلس أحدهم على رقبته وهو ساجد فيطيل السجدة من أجله .

ولكن إذا أردنا أن يؤدي المسجد دوره في وقاية الأحداث من الانحراف، فلابد أن تتعاون معه مؤسسات المجتمع التربوية الأخرى، من مدرسة ومنزل وإعلام ومجتمع وغيره، لأن المجتمع والمؤسسات التربوية الأخرى إذا كان يغلب فيها الفساد فإن المسجد لن يؤدي دوره في حالة غلبة فساد المجتمع، والأصل أن يكون هذا الصغير قابلاً للتربية الإسلامية والإيمانية بالله ورسوله واليوم الأخر، ولكن هذا القبول قد يفقد عنده إذا سبق أهل الفساد أهل الإصلاح في تعليمه وتربيته ولكي يحب الصغار المساجد ويتعلقون بها، فلا بد من اتخاذ وسائل معينة على ذلك ومنها:

- أن يرى الصغير إجابة أسرته لنداء المؤذن بالمسارعة إلى المسجد، فيكونون قدوة له تغرس في نفسه إجابة داعي الله من المسجد.
- أن يسمع الصغير من أبيه وأمه وأفراد أسرته فضائل المساجد، والثناء على المصلين فيها وذم المتخلفين عنها وبيان أجور المصلين في المساجد.
- أن يصطحبه كبار أسرته إلى المسجد كلما أذن مؤذن ليألف المسجد والمصلين.
- أن يعامله الجميع في المسجد معاملة حسنة، ويلاطفوه ولا يقسون علية، فينفر ويستوحش من المسجد والمصلين فيه.
- أن يحمل ولي الصغير صغيره، على الصلاة إذا ميز، فيأمره بها ويحثه عليها حثاً.
- أن يعتني بالصغير خارج المسجد، فيمرن على أداء بعض النوافل في المنزل لما لذلك من تقوية عزيمته.
- أن يعنى بالصغير فيمرن على بقية العبادات غير الصلاة، ليشعر بحلاوة العبادة كلها.
- أن يجد الصغير ما يشبع رغباته الروحية والعقلية والجسمية في المسجد، كما كان الحال في العصور المفضلة.

ومع هذه الوسائل سوف يكون الطفل إن شاء الله صالحاً بعيداً عن الانحراف، وأن حصل انحراف لا قدر الله، فلا بد من تربية الشباب المنحرف على الاستقامة في المسجد والأسرة والمدرسة وعبر الوسائل الأخرى،

لأن الاستقامة أساسها الأيمان الحق والمؤمن الحق، لا يقدم على معصية الله ورسوله، بل يغلب علية حب الله ورسوله، وهذا كفيل بزجره عن الانحراف، قال تعالى" **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم**" (سورة آل عمران، الآية21)[1]

[1] - الأهدل عبد الله قادري، مرجع سابق، 116-132.

خاتمة:

رغم ما للمسجد من فضل عميم وخير جزيل على الفرد والمجتمع، إلا أنه يبقى قاصر في بلوغ غاياته وأهدافه إذا ما غيبت عنه باقي المؤسسات، فالتنشئة الاجتماعية عملية متكاملة تكاملا ترتيبيا بدء بالأسرة والمدرسة وغيرها، وأي تقصير أو تفريط من إحدى المؤسسات يحدث شرخا في عملية التنشئة فلا المسجد يحل محل الأسرة ولا المدرسة تحل محل المسجد وهكذا فالتنشئة الاجتماعية السليمة تتطلب تكاتفا وتكاملا بين جميع مؤسساتها من أجل البلوغ إلى الهدف المنشود، وهو ما بيناه في مبحثنا هذا، وهو ما سنحاول إثباته من خلال الجانب التطبيقي لدراستنا انطلاقا من فرضيتنا القائلة بأن تراجع تأثير مؤسسة المسجد قد تكون عوامل أخرى تحد من تأثيره و تقيد عمليته التنشيئية السليمة للأفراد.

الفصل الثالث:

الجانب التطبيقي.

تمهيد:

الدراسة الميدانية هي مرحلة من مراحل البحث العلمي يتطرق إليها الباحث أثناء دراسته إلى جانب المرحلة النظرية، فهي تعتبر مكملة لهذه الأخيرة وأساسية لها، حيث تعتمد أكثر على الطابع العلمي، ويلجأ إليها الباحث للتأكد من صدق أو نفي الفرضيات التي وضعها في بداية دراسته، وبالتالي الوصول إلى نتائج تقترب أكثر إلى الحقيقة والثقة والموضوعية، وقد اعتمدنا على خطوات البحث الميداني في هذا الفصل بداية بتحديد منهج البحث ثم مجالات الدراسة من مجال زماني و مكاني وكذا المجال البشري، وصولا إلى تحديد تقنيات جمع البيانات المستعملة في هذه الدراسة.

1. منهج البحث:

هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة، وتختلف طبيعة المنهج باختلاف طبيعة المواضيع، إذ طبيعة الموضوع تفرض على صاحبه اتباع منهج معين لتحقيق هدفه والاجابة عن أسئلته المطروحة باعتبار أن المنهج هو فن التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار، إما من أجل الكشف عن الحقيقة، حين نكون جاهلين بها وإما من اجل البرهنة عليها لآخرين بحيث نكون عارفين بها.

وفي دراستنا هذه قمنا باستعمال المنهج الوصفي التحليلي والذي يمكننا من الحصول على معلومات دقيقة وواضحة باعتبار أنها مباشرة من خلال الحوار المتبادل بين المبحوث والباحث وذلك عن طريق طرح الأسئلة بالحوار التلقائي مع المبحوث مع محاولة كسب ثقته للحصول على معلومات دقيقة وصادقة وواضحة.

كما يمكننا القول إننا استخدمنا منهج دراسة الحالة باعتبار أنه قمنا بإجراء مقابلة مع مجموعة من المصلين الذين يصطحبون أبنائهم إلى المسجد وطلبنا منهم الإجابة بكل مصداقية عن الأسئلة التي وضعناها مسبقا والتي تصب في موضوع بحثنا ثم قمنا بدراسة هذه الحالات كل على حدى.

2. مجالات الدراسة:

وهي النطاق الذي يجري فيه البحث، ويوجد ثلاث مجالات للدراسة هي: المجال الجغرافي والزمني والبشري.

المجال الجغرافي:

أجريت هذه الدراسة في ثلاث مساجد وهي كالتالي:

- **مسجد الشهيد علي ولد خاوة**: يقع بحي الرمالي بالجهة الشمالية الغربية لمدينة المدية، فتح ابوابه للمصلين سنة 1987، يتسع لحوالي 3500 مصلي، يحتوي على طابقين للصلاة ومدرسة قرآنية ومكتبة.

- **مسجد أبي ذر الغفاري**: يقع بحي ثنية الحجر بوسط مدينة المدية، فتح ابوابه سنة 2004، يتسع لحوالي 9000 مصلي، يحتوي على طابقين للصلاة ومدرسة قرآنية ومكتبة.

- **مسجد النور**: هو مسجد معروف بوسط مدينة المدية، فتح ابوابه سنة 1966 بعد اعادة بنائه مكان الكنيسة التي شيدها الاستعمار الفرنسي، يتسع لحوالي 5000 مصلي يضم مدرسة قرآنية وقاعة اجتماعات ومكتبة ومقصورة الامام.

المجال البشري:

العينة من أبرز الوسائل التي تواجه الباحث عند شروعه في تحديد بحثه وهي جزء من مجتمع البحث الأصلي والذي تعمم نتائجه فيما بعد على المجتمع كله.

وعليه فإن مجتمع البحث الذي اعتمدناه في دراستنا هذه هو عدد من أولياء الأطفال المرتادين على المساجد والذين بلغ عددهم ستة (06) أولياء.

كما قمنا باختيار أئمة من ثلاث مساجد مختلفة والذين بلغ عددهم ثلاثة أئمة، وقد قمنا بدراسة وتحليل كل حالة اعتمادا على ما أدلو به من معلومات.

المجال الزمني:

يعتبر التحدي الأكبر للباحث حيث أن بعض الدراسات تتطلب وقت كافي للوصول إلى نتائج ذات أهمية، وغالبا ما يعاني ويشتكي كثير من الطلبة بسبب ضيق الوقت، وقد أجرينا الفصل النظري خلال شهرين من سنة 2024 وتحديدا في شهر مارس وأفريل، كما تم إجراء الدراسة الميدانية خلال أسبوعين من شهر ماي.

3. تقنيات جمع البيانات:

إن نجاح أي بحث علمي في تحقيق أهدافه يتوقف على الاختيار الرشيد والأنسب للأدوات الملائمة للحصول على البيانات والجهد الذي يبذل في تمحيص الادوات، وبما أننا استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي فقد اعتمدنا في جمع البيانات على التقنيات التالية:

المقابلة: هي حوار لفظي يتم وجها لوجه وهي من أنوع الاتصال الشفوي المباشر لأنها تعتمد على المحادثة حول العديد من المعلومات والاجابات والاستفسارات التي لا يمكن الحصول عليها من خلال خطوات أخرى، لذلك وجب مراعاة مهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية بغية عدم تشويه المعنى المقصود والمساهمة في القيم بمقابلة ناجحة من حيث توفير المعلومات الكثيرة والعميقة حول الموضوع المراد دراسته، وقد اعتمدنا على هذه التقنية مستفيدين من العلاقة الحسنة التي تربطنا مع المصلين والائمة.

الملاحظة: هي الوسيلة التي يتم بواسطتها جمع المعلومات التي تمكن الباحث من الاجابة على اسئلة البحث واختبار فروضه، وهي تعني الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي بقصد متابعة ورصد تغيراته لتمكين البحث من وصف السلوك وتحليله، وقد استفدنا من كوننا في المنطقة من أجل الكشف عن طبيعة العلاقة التي تربط المصلين بالمسجد وتأثيرها على أبنائهم ومدى ارتيادهم عليها.

4. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

تحليل الحالات الفردية لأولياء الاطفال:

الحالة الاولى:

عمره 49 سنة، له مستوى تعليمي ثانوي له ثلاثة ابناء، ملتزم بارتياد مسجد الحي خاصة صلاتي المغرب والعشاء بعد رجوعه من العمل.

يبعد عن المسجد بحوالي 500 متر، يذهب للمسجد وحده، يرى بأن المسجد له مساهمة كبيرة في تنشئة الاطفال وإعطائهم القدرة الحسنة، وانه هو من قام بأخذ وحث ابنه على الذهاب للمسجد وتعلمه القران.

كما يرى بأن المسجد يلبي الحاجات الفكرية للشباب من خلال تنظيم الرحلات والمسابقات والدروس الدينية لكن بدرجات متفاوتة، كما أنه يوجد بالمسجد معلمين اكفاء منظمين حسب الاطوار التعليمية والسن.

كما يرى انه يوجد بعض العزوف لدى الاطفال والشباب عن ارتياد المساجد بسبب:

- عدم توافق التوقيت بين الدراسة النظامية ومدراس تعليم القران.

-عدم اهتمام الاولياء بتحفيظ ابنائهم القران.

- قلما يحث الاولياء في محيطه الاجتماعي على الالتحاق بالمسجد بسبب عدم اقتناع الاولياء ببرامج وتوجهات المسجد.

كما يرى بأن للمسجد دور مهم في التنشئة الاجتماعية من خلال تعليم الاطفال الانضباط والسلوكيات الاسلامية والتعاليم الاسلامية الصحيحة، كما ان لوسائل التواصل الاجتماعي دور في تراجع وظيفة المسجد المجتمعية بسبب تساهل بعض الاولياء في اقتناء الوسائل التكنولوجية لأبنائهم وعدم مراقبهم لاستعمالها وكذا الاستعمال المفرط لها، ظنا منهم انها تزيد من قدراتهم العقلية من اجل تطوير مستوياتهم العلمية، وعلى عكس ذلك يتجه أغلب الاطفال الى استعماله في اللعب.

كما ان للمسجد تأثير على الاطفال و الشباب في القضاء على الآفات الاجتماعية بصفة عامة و الحد من تعاطيهم للمخدرات و المؤثرات العقلية بصفة خاصة من خلال قيام الامام و بعض الرواد الدائمين للمسجد بجلب الشباب و الاطفال و توعيتهم، القيام بدروس وخطب تحث على الحد من تعاطي

المخدرات و تجنب السلوكيات السيئة، كما ننبه ان هذه الحملات التحسيسية يجب ان تكون بصفة مستمرة و ليت مناسبتيه.

وكذا ملء وقت الفراغ بتنظيم نشاطات رياضية ومسابقات فكرية ورحلات جماعي، توسيع نشاطات مكتبة المسجد من خلال توجيه بعض النشاطات لهذه الفئة وتخصيص كتب ومجلات خاصة بمضار تعاطي الممنوعات.

الحالة الثانية:

عمره 57 سنة، مستوى جامعي له اربعة أبناء، ملتزم بارتياد المسجد في جميع اوقات الصلاة، يبعد عن المسجد بحوالي 600 متر، هو من حفز ابنه على الالحاق بالمدرسة القرآنية، حي لاحظنا غياب التحفير لدى الاطفال للالتحاق بالمساجد الا من طرف الاولياء.

يرى ان المسجد يزود الاطفال والشباب بأفكار تجنبهم التطرف لأقصى اليمين او الشمال، حيث ان قدوم ابنه للمسجد مع اصدقائه له تأثير ايجابي، كما ان لمعلمي القران كفاءة جيدة كون ابنه تقدم في حفظ القران في فترة وجيزة، وان عزوف الاطفال عن ارتياد المساجد راجع الى اعطاء الاولياء اولوية للدراسة النظامية على حساب الالتحاق بمدرسة المسجد، وكذا عدم ارتياد بعض الاولياء للمسجد مما يؤثر على الطفل اسوة بابيه.

كما أن للمسجد دور هام في التنشئة الاجتماعية من خلال اكتسابهم للسلوكيات الاسلامية وتأثيرهم بالأشخاص الاكبر سنا وتلقينهم التعاليم الاسلامية والعقيدة الصحيحة، كما لتأثير التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي تأثير على الدور الوظيفي للمسجد بسبب سماع الاولياء لأبنائهم باقتناء واستعمال الوسائل التكنولوجية (الهواتف الذكية، الحواسيب) دون مراقبهم لهم.

حيث ان للمسجد دور كبير في القضاء على الوحدانية خاصة لدى الاطفال نتيجة الاستعمال المفرط للوسائل التكنولوجية، كما أنه يعزز روح الجماعة والتنافس الشريف.

ان تأثير المسجد في القضاء على الآفات الاجتماعية يكون على مرتاديه من الاطفال و الشباب فقط ، حيث ان هناك تأثير ايجابي في هذا الخصوص ، و ان ادوار المسجد في الحد من تعاطي الاطفال و الشباب للمخدرات من خلال القيام بحلقات توعوية وتخصيص خطب لمرتادي المسجد لتبيان مخاطر هذه السموم، كما يجب على مؤسسة المسجد ان تلعب دورها خرج المسجد بتنظيم خرجات توعوية في وسط الاحياء السكنية لتوعية المنحرفين الذين لا يرتادون المساجد.

الحالة الثالثة:

عمره 38 سنة، مستوى جامعي له 04 ابناء، يقيم جميع الصلوات في المسجد، يرتاد المسجد وحده، يبعد المسجد حوالي 800 متر عن المسجد، لا يشارك ابناؤه في انشطة المسجد.

يرى ان المسجد كان الحاضنة الاولى التي ينشأ فيها الابناء بخلاف ما هو حاصل الان بسبب العزوف الكبير عن المدارس القرآنية، كما ان ابنائه يرتادون المسجد للصلاة وحفظ القران وان المسجد يلبي الحاجات الفكرية للشباب حسب الوعي السائد.

كما يرى ان الرفقة لها تأثير على الابناء سواد سلبا او ايجابا، كما يجب انه يجب على المعلمين استخدام الطرق العلمية الجديدة في حفظ القران للوصول الى نتائج جيدة، وان هناك عزوف الاطفال والشباب على ارتياد المساجد بسبب نظرة الاولياء للتعليم القرآني، واهتمام الاولياء بالتعليم النظامي الذي أثقل كاهل الاطفال وأثر على تحصيلهم في المساجد.

يوجد فئة قليلة من المحيط الاجتماعي من الذين يحرصون على حث ابنائهم على الالتحاق بالمساجد وحفظ القران، وان للمسجد دور كبير في التنشئة الاجتماعية من خلال اكتساب الاطفال روح الجماعة والتضامن والتعاون واكتسابه سلوكا متوازنا وسليما.

اما دور المسجد فقد تراجع كثيرا خاصة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وما تنشره من تفاهة، حيث تجعل من الطفل انسانا مدمنا عليها وبالتالي العزوف عن المسجد مما يؤدي الى تراجع دوره الوظيفي.

كما ان للمسجد دور كبير في القضاء على الآفات الاجتماعية وتعاطي المخدرات والمهلوسات في صفوف الاطفال والشباب من خلال حلقات القران التي تشغله عن الخارج وارتباطه ببيئة جيدة ورفقة صالحة تعينه على تجنبها.

الحالة الرابعة:

عمره 26 سنة، له مستوى جامعي اب لطفلين، ملتزم بالتوجه الى مسجد الحي في جميع الصلوات تقريبا، يرتاد المسجد جماعة مع جيرانه، يصطحب ابنائه معه احيانا للمسجد الذي يشارك في انشطة المسجد المختلفة، يبعد المسجد حوالي 400 متر عن مقر اقامته.

يرى أن للمسجد اهمية كبير في تنشئة الابناء من خلال بناء شخصية متزنة في محيط سمح تسود فيه المبادئ التربوية الاسلامية التي تساعد في تربيته تربية حسنة.

يرى ان المسجد يلبي الحاجات الفكرية للشباب من خلال التربية والتهذيب الت يتعد من صميم النشاطات المسجدية، حيث ان الرفقة تؤثر على الطفل فيجب على الاولياء اختيار الرفقة الحسنة لأبنائهم التي تساعدهم على ارتياد المسجد، وان المعلمين المتواجدين في المسجد اكفاء بدليل حرصهم على تعليم القران من خلال اعتماد طرق علمية، حيث تتميز برامج التعليم القرآني بالمحافظة على الاصالة من جهة وترسيخ الاسس التربوية والدينية الصحيحة من جهة اخرى.

هناك عزوف من طرف الاطفال والشباب عن ارتياد المساجد بسبب عدم حرص الاولياء وعدم تحبيب ابنائهم على ذلك، وكثرة الملهيات والمغريات التي تسهم في ابعادهم عن المسجد، ويرى ان الاولياء يحثون ابنائهم على الالحاق بالمسجد في محيطه الاجتماعي المحافظ على ذلك، لما للمسجد من دور كبير في التربية الروحية وجعل روح التنافس عالية لدى الاطفال التي تزيد من اجتهادهم في دراستهم.

كما ان سوء استعمال التكنولوجيا وغياب الرقابة الابوية في استخدامها خاصة وسائل التواصل الاجتماعي دور في تراجع الدور الوظيفي للمسجد، كما ان للفضاء المسجدي الذي يربي ويخلق في نفس الاطفال القرب لله دور كبير في القضاء على الفات الاجتماعية، كما انه يجب للمسجد من الانفتاح على الفضاء الخارجي ومعالجة المظاهر السلبية في المجتمع خاصة تعاطي المخدرات من خلال الخطاب الديني الذي يصل الى شريحة كبير من الناس.

الحالة الخامسة:

سنه 48 سنة، مستواه التعليمي جامعي له 04 ابناء، متعود على الذهاب للمسجد دائما، يذهب بمفرده المسجد وحده، يصطحب ابنائه معه الى المسجد احيانا، لا يشارك ابنه في انشطة المسجد، يبعد المسجد حوالي 200 متر عن مسكنه.

يرى ان المسجد من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية لما له من ادوار مهمة في التربية السلمية والقويمة للأطفال، كما انه هو من اقنع ابنائه بالالتحاق بالمسجد.

يرى ان المسجد يلبي الحاجات الفكرية للشاب من خلال طرح ذكي للائمة ومعلمي القران بالمساجد يأخذ بعين الاعتبار ترندات العصر، كما رفقاء ابنه ساعدوه على الالتزام بارتياد المسجد والالتزام بذلك، كما يرى ان كفاءة المعلمين وبرامج التدريس في المسجد مقبولة الى حد ما كون المسجد لايزال يعتمد على بعض الطرق التقليدية كالتلقين المباشر.

وانه يوجد عزوف لدى الاطفال والشباب في ارتياد المساجد بسبب عدم مبالاة الاولياء ومحدودية اماكن الدراسة وغياب التحفير وعدم التوفيق بين الدراسة النظامية في المدارس والدراسة في المسجد

مثل حفظ القران وحلقات العلم الديني الاخرى، كما يرى ان الاولياء لا يحثون ابنائهم على الالتحاق بالمسجد في جميع اوقات السنة بل مناسباتي خاصة في العطل المدرسية.

كما ان دور المسجد في التنشئة الاجتماعية يظهر في اكتسابهم للتعاليم الدينية و التربية الاسلامية الصحيحة التي تقدم نشأ صالحا في المستقبل ، كما ان لتأثير التكنولوجيا و وسائل التواصل الاجتماعي دور في تراجع دور المسجد خاصة الادمان عليها لأوقات كثيرة و طويلة فيجب على الاولياء مراقبة ابنائهم ، و للمسجد دور كبير في القضاء على الآفات الاجتماعية من خلال جلب الاطفال و الشباب للمسجد بتوظيف اطارت كفأه و مهلة لهذه المهام الصعبة ، خاصة في مكافحة تعاطي المخدرات التي عرفت انتشارا كبيرا لدى الشباب و حتي الاطفال و من الجنسين ، فيجب ايجاد اليات جدية من اجل تحفيزهم على الالتحاق بالمساجد.

الحالة السادسة:

يبلغ من العمر 52 سنة، مستواه الدراسي جامعي له ثلاثة ابناء، يذهب الى المسجد احيانا من اجل اداء اغلب الصلوات بمفرده، يصطحب ابناءه معه احيانا الى المسجد، حيث يشارك ابنائه في نشاطات المسجد، يبعد المسجد حوالي 200 مت من مقر اقامته، يرى ان للمسجد دور كبير تنشئة الابناء وحماية المجتمع من انتشار الرذائل والجرائم.

يرى ان المسجد يلبي الحاجات الفكرية للشباب من خلال الدروس المختلفة التي تقام في المسجد من اجل التعريف بدينهم وبالتالي حمايتهم من التطرف والتعصب، كما لرفقاء الابناء دور مهم مساعدتهم وتحفيزهم على الالتزام بارتياد المسجد والتنافس في حفظ القران الكريم، وان للمعلمين في المسجد كفاءة عالية وبرامج مناسبة لحفظ القران بدليل اقبال اطفال الحي والاحياء المجاورة على المدرسة القرآنية.

كما انه يوجد عزوف من طرف الشباب والاطفال عن ارتياد المساجد سواء للصلاة او الالحاق بالمدارس القرآنية، حيث يرجع ذلك لعدة اسباب منها الرفقة السيئة، عدم تحفيز الابناء واقناعهم بارتياد المساجد وكذا كثرة الملهيات وتفضيل الابناء ممارسة الرياضة مثلا عن الالتحاق بالمسجد، كما ان في محيطه الاجتماعي كثير من الاولياء لا يحثون اولادهم على الالحاق بالمسجد.

للمسجد دور مهم في التنشئة الاجتماعية من خلال تربية وتعليم الاطفال وتهذيبهم وتغذية عقولهم بالأفكار الاسلامية وابعادهم عن الرذائل ورفقاء السوء، كما ان لانتشار وسائل التواصل الاجتماعي دور في تراجع الدور الوظيفي للمسجد بسبب الادمان عليها وعدم مراقبة الاولياء لأبنائهم، كما ان للمسجد

دور كبير في القضاء على الآفات الاجتماعية والادمان على المخدرات وسط الشباب والاطفال من خلال التوعية الدائمة في الخطب والدروس المسائية ووضع اليات لجلب الشباب للمسجد.

الحالة السابعة:

السن 52 سنة، مستوى جامعي، له اربعة ابناء، يرتاد المسجد احيانا خاصة في صلوات: الفجر والمغرب والعشاء، يصطحب ابنائه معه احيانا الى المسجد، يبعد المسجد عن مقر اقامته بحوالي 500 متر، يشارك ابنائه في نشاطات المسجد المختلفة.

يرى ان المسجد ذو اهمية بالغة في تنشئة الابناء، خاصة إذا كان هناك مجالس للذكر والموعظة، اما عن اقبال ابنائه لحفظ القران في المسجد فقد أكد ان البنات اندمجن في فوج لتعليم القران بإرادة كبيرة مع تحفيزهن، اما الذكور فلم يستقروا على التعليم القرآني وواجهوا عدة صعوبات، كما ان أغلب ابناء الحي لا يرتادون المسجد.

يرى ان نشاطات المسجد لا تلبي الحاجات الفكرية والروحية للشباب لأنها تقتصر على التعليم القرآني وحضور الصلوات، وان اغاب المساجد تعاني من ضيق المرافق واكتظاظ الافواج والمعلمين قليلون وإذا كان هناك متطوعون فنشاطهم مقيد وهم أكثر نجاحا في تنشيط حلقات العلم.

اما عن عزوف الاطفال عن ارتياد المساجد فيرى ان هناك عدة اسباب منها:

-اهمال وتفريط الاولياء، حيث ان هناك عدد قليل منهم من يحث ابنائه على الالتحاق بحلقات ومدرسة المسجد.

- كثافة البرامج المدرسية وميول الاطفال للعب وفي الاحياء خاصة في اوقات الفراغ.

- نقص حلقات الدروس المسجدية التوعوية.

- كما ان لوسائل التواصل الاجتماعي دور في تراجع الدور الوظيفي للمسجد خاصة على فئة الاطفال.

كما يرى ان المسجد مؤسسة اجتماعية تكمل دور الاسرة والمدرسة، لذا وجب تنويع النشاطات القافية والتعليمية، كما يجب تكييف نشاطات المسجد لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الاطفال والشباب للانخراط في هذه النشاطات مما يجعلهم بعيدين عن عالم الانحراف والجريمة.

واخيرا يمكن القول ان للمسجد دور كبير في الحد من تعاطي الاطفال والشباب للمخدرات والمؤثرات العقلية التي تعرف انتشارا كبيرا وسط هذه الفئة ويشكل الادمان عليها مشكلة اجتماعية معاصرة، وهذا عن طريق التربية والتنشئة السلمية للأطفال والدروس المكثفة الخاصة بالوعظ والارشاد.

تحليل رأي الائمة في موضوع الدراسة:

الرأي الأول:

يعد المسجد من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية والدينية كونه لعب دور مهم وأساسي خلال مختلف الفارات والحقب التاريخية، خاصة خلال الفترة الاستعمارية، من خلال الحفاظ على الهوية الاسلامية والوطنية للشعب والامة الجزائرية، حيث يعد مسجد مكان لالتقاء مختلف فئات المجتمع.

وقد لاحظنا مؤخرا عزوف بعض الشباب والاطفال بصفة خاصة على ارتياد المساجد والالتحاق بدروس المسجد المختلفة ومدارس تحفيظ القران وهذا راجع لعدة عوامل منها:

-عدم حرص الاولياء على اصطحاب ابنائهم ومتابعتهم لهم من اجل الذهاب للمسجد سواء من اجل حفظ القران او اداء الصلوات.

- ضعف الخطاب المسجدي في بعض الاحيان سواء من طرف الائمة.

-عدم اعطاء القدوة الحسنة لمرتادي المساجد.

- انتشار الوسائل التكنولوجية سواء الالعاب الالكترونية او وسائل التواصل الاجتماعي والادمان عليها.

كما يجب على المسئولين على المسجد من ائمة ومعلمي القران والمرشدين الدينيين لعب دورهم على تحسن وجه من اجل القضاء على مختلف الآفات الاجتماعية خاصة في اوساط الشباب وتوعيتهم من مخاطرها.

ليس للإمام نشاطات على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي، حيث انه انفتاح المسجد على مجتمع المعلوماتية وتقديم دروس عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي له أهمية ودور كبير في زيادة تأثير المسجد على المجتمع.

الرأي الثاني:

يعتبر موضوع الدراسة المتمثل في تراجع دور المسجد في الحد من جنوح الاحداث موضوع مهم لأنه يمس جانب مهم في تربية الابناء، إلا وهو الجانب الروحي الذي له دور كبير في تنمية شخصية الطفل المسلم الذي يؤهله لكي يكون شخصا صالحا وسويا في المستقبل من خلال غرس التعليم الاسلامية الصحيحة، فقد كان ولا زال المسجد المنارة التي يقتبس منها كل افراد المجتمع القيم الاسلامية.

اما تراجع دور المسجد كمؤسسة في المجتمع يرجع الى التغير الحاصل فيه، مثله مثل المؤسسات الاجتماعية الاخرى تراجع دورها كذلك كالأسرة والمدرسة وهذا لعدة عوامل واسباب منها:

- نقص التدين في المجتمع وعدم التزام الكبار بالتوجه الى المسجد سواء لأداء الصلوات أو حضور الحلقات والدروس وهذا ما ينعكس على ابنائهم بالضرورة.

- عدم حرص الاولياء على اخذ ابنائهم الى المسجد وانخراطهم في حلقات حفظ القران خاصة في المدن الكبيرة.

- اهتمام الأولياء بالدراسة النظامية واعطائها اولوية على الالتحاق بالمسجد سواء من اجل حفظ القران او اخذ العلوم الشرعية الاخرى، وهذا ما يفسر انتشار الأكاديميات الدروس الخصوصية.

- إنشار الوسائل التكنولوجية والاستعمال المفرط لها من طرف الاطفال سواء وسائل التواصل الاجتماعي او الالعاب الالكترونية، التي تصل الى حد الادمان فنجد بعض الاطفال يجلس امام جهاز الكمبيوتر او الهاتف الذكي الساعات الطوال دون توقف.

عليه يجب على القائمين على مؤسسة المسجد لعب دور مهم والانخراط في وسط المجتمع، خاصة الشباب والاطفال من خلال الاهتمام بكل الجوانب المكونة لشخصيتهم كالجانب الروحي والجانب النفسي والجانب الجسمي.

ليس للإمام نشاطات على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي.

الرأي الثالث:

للمسجد دور مهم في نفوس الاطفال، حيث يغرس فيهم حي القران والتخلق بأخلاقه، فالمسجد هم منبع التربية الايمانية والروحية والخلقية والعلمية للأطفال، غير تن هناك عزوف للأطفال عن ارتياد المساجد بسبب الاهتمام بمجالات اخرى كالدروس الخصوصية وممارسة انواع الرياضات، وكذلك

عدم الاهتمام من طرف الاولياء في حث ابنائهم على الالتحاق بحلقات المسجد، الا في فترة العطلة الصيفية.

اما عن تأثير التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي في تراجع الدور الوظيفي للمسجد فيرى ان تأثيرها كبير جدا، خاصة وان معظم الاطفال يملكون هواتف ذكية وهم مدمنون على مواقع التواصل الاجتماعي مما يحد من تأثير المسجد عليهم.

كما ان للمسجد تأثير كبير جدا في القضاء على الآفات الاجتماعية وان هناك نماذج كبيرة أثر فيها المسجد ورجعوا الى جادة الصواب وأصبحوا اناسا صالحين في المجتمع، حيث انه يملأ اوقات فراغهم من خلال الدروس والنشاطات والدورات التوعوية التي تهدف الى نشر الاخلاق الحسنة والارتباط بالصحبة الصالحة خاص لدى فئة الاطفال.

5. نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

أ) استنتاجات خاصة بالفرضية الاولى:

1- تدين الاباء له والمستوى التعليمي العالي له دور مهم في اقبال الابناء والاطفال على المسجد، فالأب الذي يرتاد على المسجد في جميع الصلوات ويصطحب ابنائه معه يكون له دور ايجابي ومهم في التحاقهم بمدارس حفظ القران في المساجد.

2- أكد بعض المبحوثين ان اعطاء الاولياء الاولوية للدراسة النظامية والالتحاق بالدروس الخصوصية في الفترة المسائية التي قد تمتد الى ما بعد صلاة العشاء على حساب الالتحاق بمدرسة المسجد سواء لحفظ القران او دراسة العلوم الشرعية دور كبير في تراجع تأثير المسجد ولعبه دوره الاساسي في الحد من جنوح الاحداث، اضافة الى غياب الرقابة الوالدية.

3- تراجع دور المسجد راجع عدم اهتمام الاولياء بتحفيظ ابنائهم القران في بعض الاحيان وعدم تحفيزهم لهم وعدم مرافقتهم لهم في احيان اخرى.

4- يجب على القائمين على مؤسسة المسجد ان يزودوا الاطفال والشباب بأفكار وتعاليم اسلامية وسطية تجنبهم التطرف الديني.

5- قبل التفتح على تعدد وسائل الاعلام والتكنولوجيا الحديثة، كان التلفزيون الجزائري الرسمي يعمل على تقديم حصص دينية وكانت تعتبر مصدر اشعاع ديني وثقافي ادى الى ارتباط المجتمع بالمسجد ولكن التفتح الاعلامي ادى الى تراجع دوره في ذلك.

6- للمسجد دور مهم في التنشئة الاجتماعية من خلال تعليم الاطفال الانضباط والسلوكيات الاسلامية والتعاليم الاسلامية الصحيحة وتأثيرهم بالأشخاص الاكبر سنا وتلقينهم التعاليم الاسلامية والعقيدة الصحيحة.

7- على القائمين على مؤسسة تنظيم مسابقات مختلفة لتحفيز الاطفال وخلف جو من التنافس فيما بينهم، مثل مسابقات حفظ القران وتجويده وحفظ الأحاديث النبوية الشريفة وكذا تنظيم رحلات ومسابقات رياضية على مستوى الاحياء.

ب) استنتاجات خاصة بالفرضية الثانية:

1- توظيف معلمين اكفاء في المسجد والاعتماد طرق علمية خاصة في حفظ القران الكريم، وكذا توظيف برامج التعليم القرآني بالمحافظة على الاصالة من جهة وترسيخ الاسس التربوية والدينية الصحيحة من جهة اخرى.

2- للمسجد دور مهم في تربية وتعليم الاطفال وتهذيبهم وتغذية عقولهم بالأفكار الاسلامية وترسيخ الاطفال روح الجماعة والتضامن والتعاون واكتسابه سلوكا متوازنا وسليما.

3-ان لتأثير التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي دور كبير في تراجع دور المسجد خاصة الادمان عليها لأوقات كثيرة.

4- كما أكد المبحوثين ان عدم مراقبة الوالدين لأبنائهم اثناء استعمال الوسائل التكنولوجية سواء وسائل التواصل الاجتماعي او الالعاب الالكترونية التي عرفت انتشارا واسعا خاصة بين فئة الاطفال دور في انحسار دور المسجد، حيث يجد الطفل اهتمامات اخرى تلبي حاجياته النفسية.

5- يوجد عزوف من طرف الشباب والاطفال عن ارتياد المساجد سواء للصلاة او الالحاق بالمدارس القرآنية، حيث يرجع ذلك لعدة اسباب منها الرفقة السيئة، كذا كثرة الملهيات وتفضيل الابناء ممارسة الرياضة مثلا عن الالتحاق بالمسجد.

6- كما ان للمسجد دور كبير في القضاء على الآفات الاجتماعية والادمان على المخدرات وسط الشباب والاطفال من خلال التوعية الدائمة في الخطب والدروس المسائية ووضع آليات لجلب الشباب للمسجد.

7- كما يجب على مؤسسة المسجد ان تلعب دورها خرج المسجد بتنظيم خرجات توعوية في وسط الاحياء السكنية لتوعية المنحرفين الذين لا يرتادون المساجد.

8- على الامام وبعض الرواد الدائمين للمسجد بجلب الشباب والاطفال وتوعيتهم، مع تنظيم دروس وخطب تحث على الحد من تعاطي المخدرات وتجنب السلوكيات السيئة، وكذا ملء وقفت الفراغ بتنظيم نشاطات رياضية ومسابقات فكرية ورحلات جماعية، توسيع نشاطات مكتبة المسجد من خلال توجيه بعض النشاطات لهذه الفئة وتخصيص كتب ومجلات تبين مضار تعاطي الممنوعات.

6. الاستنتاج العام للدراسة:

بعد الدراسة الميدانية والتحليل السوسيولوجي ككل توصلنا الى ما يلي:

- للمسجد دور كبير ومهم في التنشئة الاجتماعية فهو يعد من اهم مؤسساتها كما ان المسجد فإضافة الى كونه مكان للعبادة فهو مكان للتعليم كذلك من خلال تنظيم حلقات تلاوة حلقات القران الكريم وتحفيظه وتعليم تجويده وتفسيره وتدريس العلوم الاسلامية وفق منهاج المدرسة القرآنية وتنظيم مسابقات في حفظ القران الكريم وتجويده وتفسيره وفي حفظ الحديث الشريف وشرحه والمساهمة في تنظيم دروس محو الأمية وتوعية الحجاج والمعتمرين. - يعتبر تدين الاباء ومستواهم التعليمي العالي الذي يعبر عن وعيهم وتعلقهم بالمسجد وكذا الدور المهم الذي يلعبه في تنشئة الابناء وترسيخ الاسس التربوية والدينية الصحيحة، له اهمية كبيرة في اقبال الابناء والاطفال على المسجد، فالأب الذي يرتاد على المسجد في جميع الصلوات ويصطحب ابنائه معه يكون له دور ايجابي ومهم في التحاقهم بمدارس حفظ القران في المساجد.

- يوجد عزوف من طرف الشباب والاطفال عن ارتياد المساجد سواء للصلاة او الالحاق بالمدارس القرآنية، حيث يرجع ذلك لعدة اسباب منها الرفقة السيئة، عدم تحفيز الابناء واقناعهم بارتياد المساجد وكذا كثرة الملهيات على غرار وسائل التواصل الاجتماعي، الألعاب الالكترونية، الرفقة السيئة، الوسائل التكنولوجية كالهاتف والتلفاز، كما أن الكثير من الأولياء لا يحثون أبنائهم على الالتحاق بالمسجد.

- للمسجد دو كبير في الوقاية من جنوح الأحداث من خلال تنمية في نفس الأطفال الايمان المقرون بالعلم والعمل الصالح، فالمسجد يربي في النشء او الطفل رقابة الله تعالى والخوف منه فلا يكمن حينها الوقوع في المعاصي والفواحش.

7. توصيات واقتراحات:

- من أجل حماية الأحداث من الانحراف يجب دمجهم في المسجد من خلال اعطائهم أدوار داخله مثل تنظيف المساجد وتلاوة القرآن الكريم والأذان في الصلوات، كما انه لا يصح أن يطرد الأطفال من المساجد من أجل عدم تنفيرهم منه.

- من أجل أن يؤدي المسجد دوره في وقاية الأحداث من الانحراف، فلابد أن تتعاون معه مؤسسات المجتمع التربوية الأخرى، من مدرسة ومنزل وإعلام ومجتمع.

- كلما كانت هذه المؤسسة قريبة من مقر اقامة الاسر كلما كان زاد توافد الاباء والابناء على المسجد.

- يجب على الأولياء مراقة أبنائهم خاصة اثناء استعمالهم للوسائل التكنولوجية الحديثة مثل الهواتف الذكية والحواسيب سواء لتصفح وسائل التواصل الاجتماعي او الالعاب الالكترونية التي يؤدي غالبا الاهتمام الكبير بها الى الادمان عليها وبالتالي العزوف عن ارتياد المسجد وعدم تحكم الاولياء في وقت العب الخاص بأبنائهم خاصة مع انتشار الملاعب الجوارية وعدم فهم ثقافة هذه الفضاءات المخصصة للترفيه.

- الانتباه للصحبة السيئة وأوقات الفراغ ومحاولة ملأ فراغ الأطفال من خلال المشاركة في مختلف فعاليات المساجد والحرص على تلقي الدروس والدورات والمشاركة في المحاضرات والفعاليات المختلفة التي تقوم بها المساجد من أجل تحقيق تعلق الطفل بها والاستفادة منها في توجيه مساره العلمي والمعرفي وبالتالي استقامة توجهه الفكري والاجتماعي.

الخاتمة.

الخاتمة:

يدخل هذا العمل المتواضع في إطار علم الاجتماع الجريمة والانحراف، لذا حاولنا المساهمة في هذا المجال ولو بقسط بسيط، خاصة وان موضوع الدراسة كما يلاحظ يمس قضية حساسة تتعلق بالمسجد وتراجعه في الحد من جنوح الاحداث، خاصة في ظل عزوف الكثير منهم عن ارتياد المساجد حيث حاولنا من خلال اجراء مقابلة مع الفاعلين في هذا الموضوع مباشرة، ألا وهم أولياء الاطفال وكذا الأئمة محاولة معرفة اسباب ذلك.

فتعتبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية الضابط الرئيسي لسلوك الفرد داخل المجتمع وكل مؤسسة ولها تأثيرها الخاص وقيمتها الاجتماعية في سلوك الاشخاص وهو الامر الذي عايناه من خلال دراستنا لمؤسسة المسجد، حيث ان هذه المؤسسة لها علاقة بالسلوك السوي لدى الاطفال في مختلف مختلف العمليات الاجتماعية، من غرس للقيم الحميدة وتوجيه السلوك واحتواء الطاقات واستغلال الاوقات وتنشئة الطفل وتكوينه انسانا متكاملا من جميع النواحي الجسمية والروحية والاخلاقية في ضوء المبادئ التي جاء بها الاسلام.

من أسباب تراجع تأثير مؤسسة المسجد هناك اسباب خارجية مثل تراجع دور الاولياء من خلال تحفيز ابنائهم على ارتياد المساجد والالتحاق بمختلف نشاطاته من خلال ابراز اهميته الروحية والعلمية، كما ان لتأثير التكنولوجيا على الاطفال دور في تراجع دور المسجد، خاصة الادمان عليها لأوقات طويلة سواء وسائل التواصل الاجتماعي او الالعاب الالكترونية فيجب على الاولياء مراقبة ابنائهم.

كما ان تراجع دور هذه المؤسسة في المجتمع يساهم في ظهور سلوكيات سلبية لدى الاطفال، مما يؤدي الى بروز ظواهر اجتماعية غريبة تؤدي غالبا الى ارتكاب الطفل سلوكا غير مرغوب في المجتمع ويعاقب عليه القانون وهو ما يصطلح عليه بجنوح الاحداث.

وأخيرا يمكن القول ان للمسجد دور كبير في الحد من ظاهرة جنوح الاحداث بصفة عامة وهذا عن طريق التربية والتنشئة الاسلامية من خلال تعويد الطفل على ممارسة الفضائل والعبادات والمعاملات والمناقشة والحوار في الامور الهامة.

فهل تراجع الوظيفة المسجدية خاصة في تربية وتنشأت الاطفال راجع الى تراجع دور الاسرة الجزائرية بصفة عامة وكذا عدم اخراط المسجد في العمل والنشاط على المستوى الافتراضي من خلال تقديم دروس عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي

قائمة المراجع:

قائمة الكتب:

1. أبو الحسن الندوي، التفسير السياسي للإسلام، (القاهرة: دار افاق الغد، 1980).

2. أبو حمدان ماجد ملحم، "طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة"، جامعة دمشق،2000.

3. أحمد الريسوني، الوقف الاسلامي مجالاته وابعاده، (القاهرة: دار الكلمة للنشر والتوزيع، 2014).

4. إسماعيل طه عبد، "الأسباب النفسية والاجتماعية المؤدية إلى جنوح الأحداث"، مجلة كلية التربية للبنات، 21، 3(2010).

5. اسماعيلي يامنة وآخرون، سمات الشخصية لدى الجانحين (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2015)، 121.

6. أكرم نشأت، "عوامل جنوح الأحداث والرعاية الوقائية والعلاجية لمواجهته" (الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 1991).

7. الأهدل عبد الله قادري، "دور المسجد في التربية"، ندوة دور الشريعة الاسلامية في علاج انحراف الاحداث (الرياض: المركز العربي للدراسات الامنية، 2002).

8. الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، (ليبيا: الدار العربية للكتاب).

9. القرطبي، الجامع لأحكام القران، (بيروت: دار احياء التراث العربي، 2002).

10. الكويت، إدارة التوعية والإرشاد بوزارة الشؤون والعمل، دور الخدمة الاجتماعية في التعديل السلوكي بمجال الأحداث الجانحين، (جامعة الأزهر: مجلة كلية التربية، 164، 4، 2015).

11. المادة 05 من القانون رقم 91-10 المؤرخ في 27 أفريل 1991 المتعلق بالأوقاف ن الجريدة الرسمية عدد 21، الصادرة بتاريخ 08- ماي 1991.

12. أم الخير حمدي وخولة حمادي، "التفسيرات النظرية لجنوح الأحداث وأشكاله"، مجلة إسهامات للبحوث والدراسات، 7، 1(2022).

13. أنطوان نعمة واخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، (بيروت: دار المشرق، ط 02، 2001).

14. أيمن سليمان المزاهرة، الأسرة وتربية الطفل (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2009).

15. بوخميس بوفولة، انحراف الأحداث من منظور قيمي أخلاقي (عنابة: المكتب الجامعي الحديث، 2013).

16. تفسير ابن كثير.

17. حسن الشرقاوي، نحو تربية اسلامية (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة).

18. حنان مالكي، "المدرسة والحراك الاجتماعي"، مجلة دفاتر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، العدد 17.

19. رابح تركي، أصول التربية والتعليم (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط12 ،1990).

20. راشد بن محمد عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف القديمة، (مكتبة الملك فهد الوطنية، 1420 ه).

21. رشاد صالح منهوري، تقديم عباس محمود عوض، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995).

22. زكريا الشربيني، يسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين على معاملة ومواجهة مشاكله (القاهرة: دار الفكر العربي،2000).

23. سحارة السعيد، الإطار القانوني لحماية الأحداث الجانحين في الجزائر، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، المجلد الثاني عشر، العدد الأول، 2019.

24. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، المساجد مفهوم، وفضائل، وأحكام، وحقوق، وآداب في ضوء الكتاب والسنة (الرياض: مطبعة سفير،2011).

25. سهير أحمد كامل، شحاته سليمان محمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق (الاسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب،2001).

26. عبد الرحمان النحلاوي، أصول التربية الاسلامية واساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، (دمشق: دار الفكر، ط 23، 2005).

27. عبد العزيز خواجة، مبادئ في التنشئة الاجتماعية (الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005).

28. عبد العظيم سعيد، دور المسجد في الاسلام، (سوريا: دار الفكر للطباعة، 2006).

29. عبد الله بن بية، إعمال المصلحة في الوقف، (بيروت: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط 01).

30. عبد الله محمد خوج، "مظاهر الجنوح عند الأحداث وأسبابه"(الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1988).

31. عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل (عمان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1).

32. علاء الدين كفافي، علم النفس الأسري (عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون، ط 01، 2009).

33. فادية علوان، مقدمة في علم النفس الارتقائي (القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، 2003).

34. قانون رقم15-12 المؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق ل 15 يوليو سنة 2015، الجريدة الرسمية العدد 39، ص5، الأحد 3 شوال عام 1436 الموافق ل 19 يوليو سنة 2015.

35. ماجد عرسان الكيلاني، مناهج التربية الاسلامية و المربون العاملون فيها، (بيروت: عالم الكتب للنشر و الطباعة و التوزيع، ط 01، 1995).

36. مالك بن نبي، ترجمة عبد الصبور شاهين، مشكلة الثقافة، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ط 04)، 38.

37. محمد بن عبد الله الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد (القاهرة: الطبعة الرابعة، 1996).

38. محمد شفيق، علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق (الأزا ريطة مصر: دار المعرفة الجامعية، 2004).

39. محمد صالح هادي، "التفسير الاجتماعي لمشكلة جنوح الأحداث"، آداب الرافدين، العدد 16، (1985).

40. محمد رمضان حمدان، "دور المسجد في تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع العراقي"، مجلة كلية العلوم الإسلامية، كلية الآداب جامعة الموصل العراق،17، 13 (2003).

41. محمد سعيد رمضان البوطي، ضوابط المصلحة في الشريعة، (لبنان: مؤسسة الرسالة).

42. محمد منير حجاب، وسائل الاتصال (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع،2008).

43. محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها (بيروت: دار النهضة العربية، 1986).

44. مراد زعيمي، "مؤسسات التنشئة الاجتماعية"، منشورات جامعة باجي مختار عنابة.

45. نبيل محمد جامع، علم الاجتماع المعاصر ووصايا التنمية (الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2009).

قائمة الرسائل الجامعية:

1. أكحل نفيسة، العنف في الوسط الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، 2018.2019.
2. سمية حومر، "الخريطة الاجتماعية لجنوح الأحداث"، (أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2010).

3. علا زكي داود القاق، "دور النظرية الوظيفية في تحليل سياسات جامعة الدول العربية خلال الفترة 1945-2014" (رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2015)، 21.

دليل المقابلة:

1- السن.

2- متى ترتاد المسجد؟

3- هل تذهب للمسجد في صلاة: المغرب؟ العشاء، الفجر؟

4- هل تذهب للمسجد مع الجيران؟

5- هل تصطحب أبنائك معك الى المسجد؟

6- هل يشارك ابنك في انشطة المسجد المختلفة؟

7- هل يفتح المسجد أبوابه في غير اوقات الصلاة؟

8- كم يبعد المسجد عن مقر اقامتك؟

9- كيف ترى أهمية المسجد في تنشئة الابناء؟

10- كيف قبل أبناؤك على حفظ القرآن في المسجد؟

11- هل تلبي نشاطات المسجد الحاجات الفكرية والروحية للشباب؟

12- ما هو تأثير الرفقة على ارتياد أبنائك للمسجد؟

13- كيف ترى كفاءة المعلمين في حلقات ومدارس المسجد؟

14- ما هو تقييمك لبرامج التدريس وتحفيظ القرآن في المسجد؟

15- في نظرك ما هي أسباب عزوف الأطفال والشباب عن ارتياد المساجد والانخراط في حلقات تعلم القرآن والعلوم الاسلامية؟

16- هل يحث الاولياء في محيطك الاجتماعي أبنائهم على الالتحاق بحلقات ومدرسة المسجد؟

17- ما هو دور المسجد في التنشئة الاجتماعية للأطفال؟

18- هل لتأثير التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي دور في تراجع الدور الوظيفي للمسجد؟

19- ما مدى تأثير المسجد في القضاء على الآفات الاجتماعية في نفو س الاطفال والشباب؟

20- كيف للمسجد أن يقوم بأدواره في الحد من تعاطي الشباب والأطفال للمخدرات والمؤثرات العقلية؟